كِتَابُ اعْتِقَادِ أَهْلِ السُّنَّةِ

تأليف

الحافظِ أَبي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الإِسْمَاعِيلِيِّ

(٢٧٧هـ - ٣٧١هـ)

وَبذَيْلِهِ :

- جوابُ الإمَامِ أَحْمَدَ عَلَى أَسْئِلَةِ تِلْمِيذِهِ أَبي بَكْرٍ المرُّوذِيِّ
- جوَابُ أَبي بَكْرٍ الخَطِيبِ البَغْدَادِيِّ عَنْ سُؤَالِ بَعْضِ أَهْلِ دِمَشْقَ في الصِّفَاتِ
- فَصْلٌ فِي الثَّنَاءِ عَلَى أَصْحَابِ الحَدِيثِ لابْنِ عَقِيلٍ الحَنْبَلِيِّ

تَقْرِيظُ

الشَّيْخِ حَمَّادِ بْنِ محمّدٍ الأَنْصَارِيِّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

تحقيق

جَمَال عَزُّونْ


بسم الله الرحمن الرحيم

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنيّة أثناء النشر

الإسماعيلي ، أحمد بن إبراهيم

اعتقاد أهل السّنّة / تحقيق : جمال عزّون - الرّياض .

٩٥ ص ؛ ١٧ × ٢٤ سم

ردمك : ×- ٣٩ - ٧٩٥ - ٩٩٦٠

١ - العقيدة الإسلامية أ - عزّون ، جمال (محقق) ب - العنوان

ديوي ٢٤٠ ٠٤١٩ / ٢٠

رقم الإيداع : ٠٤١٩ / ٢٠

ردمك : ×- ٣٩ - ٧٩٥ - ٩٩٦٠

الطّبعة الأولى - بالنّسبة لدار ابن حزم -

عام ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م

دار ابن حزم للنّشر والتّوزيع

ص . ب ٢٢٥٦٦ / الرّياض ١١٤١٦

الهاتف والفاكس ٤٦٢١٥٤٢

قالُوا في أبي بكرٍ الإسماعيليّ :

ـ « كان الواجبُ للشّيخ أبي بكر أن يصنّـف لنفسه سنناً ويختار ويجتهد، فإنّه كان يقدرُ عليه لكـثرة مـا كتب، ولغزارة علمه وفهمه وجلالته » .
الحسن بن عليّ الحافظ كما في تاريخ جرجان ص ٧٠ لحمزة السّهميّ

ـ « كـان الإسماعيليُّ واحـدَ عصره ، وشيخَ المحدّثين والفقهاء ، وأجلّهم في الرّئاسة والمروءة والسّخاء ، ولا خلافَ بين العلماء من الفريقين وعقلائهم في أبي بكر » .
[أبو عبد الله الحاكم كما في سير أعلام النّبلاء ٢٩٤/١٦]

ـ « الإمامُ ، الحافظُ ، الحجّةُ ، الفقيهُ ، شيخُ الإسلام » .
[الذّهبيّ : سير أعلام النّبلاء ٢٩٢/١٦]

ـ « إمامُ أهل جرجان ، والمرجوعُ إليه في الفقه والحديث ، وصاحبُ التّصانيف » .
[السّبكي : طبقات الشّافعيّة الكبرى ٧/٣]

تَقْـرِيظٌ

بقلم العَلاّمَةِ الشَّيخ
حَمَّاد بن محمّد الأنصاريٍّ
رحمهُ الله تعالى

بسم الله الرّحمن الرّحيم

وبه ثقتي وعليه اتّكالي ، هذا وقد طالعتُ عملَ الباحث جَمال عَزُّون في دراسته تحقيقاً وتعليقاً « اعتقاد أهل السُّنّةِ » للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيليّ المتوفّى سنة ٣٧١هـ فوجدتُ عملَه هذا أحاطَ بجوانبَ عديدةٍ في إيضاحٍ وتفصيلِ فقراتِ العقيدة المحتوية على أقسام العقيدة عند السّلف وهي كالتّالي :

١ ـ عقيدتُهم في أسماء الله الحسنى وصفاته العُلى، وأنّها وسطٌ بين الإفراط والتّفريط، والحقُّ بين هذين الباطلين؛ قال الله تعالى عن كلٍّ نِدٍّ: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً﴾[1].

٢ ـ اعتقادُهم في القدر بين القدريّة والجبريّة.

٣ ـ قولُهم في الإيمان وأنّه قولٌ وعملٌ يزيدُ وينقصُ.

٤ ـ توسُّطُ السّلف في الوعيد بين الخوارج والجهميّة، وأنَّ مُرتكب

(١) البقرة : آية ١٤٣.

الكبيرة مؤمنٌ بإيمانه، وعاصٍ بمعصيته، ولا يخرجُ عن الإسلام بارتكاب المعصية؛ كما أنَّهم لا يقولون بدخول المؤمن الجنَّةَ؛ إلاَّ مَن شهد له النبيُّ ﷺ.

٥ ـ توسُّطُ السّلف في الصّحابة بين الخوارج والرّوافض، وأنَّ السّلف يترضَّون عن جميع الصّحابة رضي الله عنهم جميعاً.

هذا ؛ وقد توَّج الباحثُ هذا العملَ بفهارسَ جيِّدةٍ.

وهذه الخدمةُ تُعدُّ من الباحث خدمةً جليلةً تُفيد مَن يريدُ أن يَعرف مجملَ عقيدة السّلف من الصّحابة والتّابعين لهم بإحسانٍ.

تنبيهٌ :

وأردتُ بهذه المناسبة أن أُنوِّه بأنَّ السّلف في عهد الإمام أحمد بن حنبل وتلامذته وتلامذة تلامذتهم شمَّرُوا عن ساق الجدِّ والاجتهاد في التّأليف في عقيدة الصّحابة وأتباعِهم، فكتبُوا كتباً كثيرةً في هذا الموضوع، تربُو على مائة مؤلَّفٍ، ما بين مُطوَّلٍ ومختصرٍ، ممَّا يُغني عن كتب الفلاسفة والمتكلِّمين من الجهمية والمعتزلة والأشعريّة والماتُريديّة والكرَّامية والمُقاتليّة والقدرية والجبرية والخوارج والرّوافض، فيجبُ الرُّجوع إلى كتب السّلف في الباب، والبعدُ عن كتب الفلاسفة وتلامذتهم المتكلِّمين؛ [إذ] « الخير في اتِّباع السّلف ، والشرُّ في ابتداع الخَلَف ».

[ورحم الله من قال] :

العلمُ قال الله قال رسولُه ... إن صحَّ والإجماعُ فاجْهَدْ فيهِ
ما العلمُ نَصْبَك للخلافِ سَفَاهَةً ... بين الرَّسولِ وبين رأيِ فقيهِ

كتبهُ بقلمه

أبو عبد اللّطيف حمّاد بن محمّد الأنصاريّ

مُقَدِّمَة

إنَّ الحمدَ لله نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذُ با لله من شرور أنفسنا وسيِّئات أعمالنا، من يهدِهِ ا للهُ فلا مضلَّ له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلاَّ ا لله وحده لا شريك له ، وأشهدُ أنَّ محمّداً عبدُه ورسولُه.

﴿يَا أَيُّهَا الذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إلاَّ وأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾(١).

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُم الَّذِي خَلَقَكُم مِن نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وخَلَقَ مِنْها زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجالاً كَثِيراً وَنِسَاءً واتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والأَرْحَامَ إنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾(٢).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ويَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾(٣).

أما بعدُ :

فقد ألَّف أهلُ الحديثِ والأثرِ مؤلَّفاتٍ كثيرةً في بيان عقيدة السّلف

(١) آل عمران : آية ١٠٢.

(٢) النّساء : آية ١.

(٣) الأحزاب : آية ٧٠ ـ ٧١.

وتوضيحها[١]، ومن ذلك رسائلُ لطيفةٌ ضمَّتْ مُجملَ الاعتقاد، وقد سردَ بعضَها أصحابُ المطَوَّلات ، وأبرزُهم الحافظُ ابنُ المحبِّ الصَّامِت ت ٧٨٩ هـ في كتابه الكبير « صِفَاتُ ربِّ العالمين»[٢]، وقبله الحافظُ أبو القاسم اللالكائيُّ ت ٤١٨هـ في كتابه الجليل « شرحُ أصول اعتقاد أهل السُّنّةِ والجماعةِ »؛ فقد ساقَ[٣] باباً ضمَّنَهُ ما رُوي عن السّلف في جُمَلِ اعتقاد أهل السُّنّةِ، أورد فيه اعتقاد الثّوري والأوزاعيّ وابن عُيينة وأحمد بن حنبلٍ وابن المدينيّ وأبي ثورٍ والبخاريّ وأبي زُرعة وأبي حاتمٍ والتُستري وابن جريرٍ الطبريّ[٤]، واعتقادُ الإسماعيليّ من هذا الباب[٥].

---

(١) انظر في ذلك كتاب « العقيدة السّلفية في مسيرتها التّاريخية ـ رسالته في الدّكتوراه » للمغراوي، ورسالة الشيخ ربيع بن هادي « مكانة أهل الحديث ومآثرهم وآثارهم الحميدة في الدِّين »؛ ففي ص ١٩ منها مبحث: « جهودُهم الخاصّة بالعقيدة والدّعوة إلى الكتاب والسنة والتثبّت عليهما والدّفاع عنهما ».

(٢) وهو كتابٌ نفيسٌ للغاية بقيت منه مسوّدةُ المؤلّف، ويعملُ في تحقيقه وخدمة الحياة فيه أخونا الفاضل عمّار بن سعيد تمالت، وقد قطع فيه شوطاً لا بأس به، يسّر الله له إتمامَه قريباً بمنّه وكرمه.

(٣) انظر ١/١٥١ - ١٨٣.

(٤) طُبع مؤلّف الطبري مفرداً باسم: « صريح السنة »، بتحقيق: بدر بن يوسف المعتوق.

(٥) ويعود الفضل ـ بعد الله تعالى ـ إلى فضيلة شيخنا العلاّمة حماد بن محمّد الأنصاري رحمه الله تعالى الذي نبّهني إلى وجود نسخةٍ من « اعتقاد الإسماعيلي » في مركز مخطوطات الجامعة الإسلامية، وشجّعني على تحقيقه، ويسّر لي الاستفادةَ من مكتبته العامرة.

التّعريفُ بالمصنِّف(١)

مولدُه وحياتُه ووفاتُه :

هو الإمامُ ، الحافظُ ، الحجَّةُ ، الفقيهُ ، شيخُ الإسلامِ ، أبو بكر أحمدُ ابن إبراهيم بن إسماعيل بن العبَّاس الجرجانيُّ الإسماعيليُّ الشَّافعيُّ، صاحبُ « الصّحيح »، وشيخُ الشّافعية ، مولدُه في سنة سبعٍ وسبعين ومائتين.

كتب الحديثَ بخطِّه وهو صغيّر مميِّز، وطلبَ في سنة تسعٍ وثمانين وبعدَها، وصنَّف تصانيفَ تشهدُ له بالإمامة في الفقه والحديث.

قال الحاكمُ : كان الإسماعيليُّ واحدَ عصرِه، وشيخَ المحدِّثين والفقهاء، وأجلَّهم في الرئاسة والمروءة والسّخاء، ولا خلافَ بين العُلماء من الفريقين وعقلائهم في أبي بكر.

قال حمزةُ : مات أبو بكر في غرَّة رجب سنة إحدى وسبعين وثلاث مائة عن أربع وتسعين سنة.

مصنَّفاتُه :

ذكر له محقِّقُ كتاب المعجم في أسامي شُيوخ أبي بكر الإسماعيلي(٢) د. زياد محمّد منصور سبعةَ عشر مصنَّفاً هي :

١ ـ المعجم في أسامي شيوخه.

---

(١) أوجزتُه من سير أعلام النّبلاء ١٦/٢٩٢ ، وانظر ترجمةً مفصّلةً عن الإسماعيليّ في مقدّمة معجم أسامي شيوخه الذي قام بتحقيقه د. زياد محمّد منصور.

(٢) انظر ١/١٦٦ ـ ١٦٧ ، مع إضافاتٍ يسيرةٍ زدتُها عليه.

٢ ـ المستخرج على صحيح البخاري.

٣ ـ المدخلُ إلى صحيح البخاريّ ، وفيه اعتراضاتٌ عليه ، والجواب عنها[١].

٤ ـ المسند الكبير.

٥ ـ مسند عمر.

٦ ـ مسند عليّ.

٧ ـ مسند يحيى الأنصاريّ.

٨ ـ حديث يحيى بن أبي بكر.

٩ ـ الفوائد.

١٠ ـ العوالي.

١١ ـ كتابُ أحاديثِ الأعمش.

١٢ ـ حديث ، يوجد مع أحاديث محدِّثين آخرين في الظاهرية ـ مجموع ٣١.

١٣ ـ سؤالاتُ السَّهمي.

١٤ ـ معجم الصحابة.

١٥ ـ سُؤالات البرقاني.

١٦ ـ رسالةٌ في العقيدة ، ذكرها الصّابونيُّ[٢] و ابن تيمية[٣].

---

(١) الروداني : صلة الخلف بموصول السّلف ص ٤٠٧ ، وهذا النص فات محقق المعجم ذكرُه.

(٢) في شرح حديث النّزول ص ٥١ ـ ٥٢.

(٣) في شرح حديث النّزول ص ٥١ ـ ٥٢. وانظر نصَّها ص ٩ ـ ١٠ .

١٧ ـ كتابٌ في الفقه.

١٨ ـ كتابُ اعتقادِ أهل السُّنّةِ ، وهو هذا.

١٩ ـ جمعُ حديثِ مِسْعَر(١)، ذكره ابن رجب الحنبليّ(٢).

عقيدتُه :

الحافظُ أبو بكر الإسماعيليُّ سلفيُّ الاعتقاد على طريقة أهل الحديث والأثر ؛ ولذا قال ابن كثيرٍ : « صنّف فأفادَ وأجَاد ، وأحسنَ الانتقادَ والاعتقَاد »(٣).

ويتّضح هذا جليًّا بثلاثة أمور :

الأوّل : كتابُه هذا « اعتقادُ أهلِ السُّنّةِ ».

الثّاني : أقوالٌ له في العقيدةِ تناقلها كثيرٌ من أئمة هذا الشّأن.

الثّالث : رسالتُه في العقيدة التي أرسلها إلى أهل جيلان.

قال الحافظ أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرّحمن الصابونيُّ في عقيدة السّلف أصحاب الحديث ص ٢٧ : « وقرأتُ في رسالة الشّيخ أبي بكر الإسماعيليّ إلى أهل جيلان(٤): إنَّ الله سبحانه ينزلُ إلى السّماء الدّنيا على ما صحَّ به الخبرُ عن الرّسول ﷺ، وقد قال الله ﷻ: **﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إلاَّ أن يَأْتِيَهُمُ اللهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الغَمَامِ﴾**(٥)، وقال: **﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالـمَلَكُ صَفًّا**

(١) فات هذا الكتاب محقق المعجم، فليُستدرك.

(٢) في فتح الباري ١/٢٩٢ ، ٧/٤٤٥ ، ٨/٢١٨.

(٣) البداية والنهاية ١١/٢٩٨.

(٤) جيلان: اسم لبلاد كثيرة من وراء بلاد طبرستان. معجم البلدان ٢/٢٠١.

(٥) البقرة: آية ٢١٠.

صَفًّا﴾[١]، ونؤمنُ بذلك كلِّه على ما جاء بلا كَيْفٍ، فلو شاء سبحانه أن يبيِّن لنا كيفيةَ ذلك فعل[٢]، فانتهينا إلى ما أحكمه، وكففنا عن الذي يتشابه إذ كنَّا قد أُمرنا به في قوله ﷻ: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي العِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِن عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُولُوا الأَلْبَابِ﴾[٣][٤].

مصادر ترجمته[٥] :

- تاريخ جرجان ص ١٠٨ ـ ١١٦ ، رقم : ٩٨.
- الكامل في التاريخ ٩،١٦.
- المختصر في أخبار البشر ١٢٢/٢.
- تاريخ ابن الوردي ٣٠٥/١.
- المنتظم ١٠٨/٧ ، رقم :١٤٤.
- تذكرة الحفاظ ٩٤٧/٣ ، رقم :٨٩٧.

---

(١) الفجر: آية ٢٢.

(٢) في شرح حديث النزول ص ٥٢: « أن يبيِّن كيف ذلك فعل ».

(٣) آل عمران: آية ٧.

(٤) وهناك نصٌّ آخر نقله أبو عثمان الصابوني عن الإسماعيلي فقال ص ٩: « فأمَّا اللفظ بالقرآن، فإنَّ الشيخ أبا بكر الإسماعيلي رحمه الله ذكر في رسالته التي صنَّفها لأهل جيلان؛ قال فيها: إنَّ من زعم أنَّ لفظه بالقرآن مخلوق يريد به القرآن؛ فقد قال بخلق القرآن ».

(٥) كما أوردها محقق المعجم.

- الأنساب ١/ ل ٣٦ أ.
- العبر ٣٥٨/٢.
- طبقات الشافعية الكبرى ٨٠/٢.
- شذرات الذّهب ٧٥/٣.
- البداية والنهاية ٢٩٨/١١.
- مرآة الجنان ٣٩٦/٢.
- طبقات الحفاظ ص ٣٨١ ، ٣٨٢.
- دول الإسلام ٢٢٩/١.
- طبقات الفقهاء للشيرازي ص ١١٦ ، ١٢١.
- طبقات الشافعية لابن هداية الله ص ٩٥.
- وفيات الأعيان ١٦٧/٣.
- الوافي بالوفيات ٢١٣/٦ ، رقم :٢٦٧٨.
- تبيين كذب المفتري ص ١٩٢.
- معجم البلدان ١٢٢/٢.
- طبقات العبَّادي ص ٨٦.
- اللُّباب ٥٨/١.
- السّير ٢٩٢/١٦ - ٢٩٦.
- الإعلان بالتوبيخ ص ١٤١.
- كشف الظنون ص ١٧٣٥.
- الأعلام ٨٣/١.
- هدية العارفين ٦٦/١.
- معجم المؤلفين ١٣٥/١.
- تاريخ التّراث العربي ٣٢٩/١.

اتّباعُ الكتاب والسُّنّة

« اعلمُوا رحمنا الله وإيَّاكم أنَّ مذهبَ أهلِ الحديث ـ أهل السُّنَّةِ والجماعة ـ الإقرارُ بالله وملائكتِه وكُتبِه ورُسلِه، وقَبولُ ما نطق به كتابُ الله تعالى، وما صحَّت به الرِّواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلَّم؛ لا مَعْدِلَ عمَّا وردا به، ولا سبيل إلى ردِّه، إذ كانوا مأمورين باتِّباع الكتابِ والسُّنَّةِ، مضموناً لَهُم الهُدى فيهما، مشهوداً لهم بأنَّ نبيَّهم ﷺ يَهدي إلى صراطٍ مستقيم، مُحَذّرين في مُخالفته الفتنةَ والعذابَ الأليم » .

من كلام المؤلّف في هذا الكتاب

التّعريفُ بالكتابِ

أوّلاً : توثيقُ نسبةِ الكتاب لأبي بكر الإسماعيليّ

معتقدُ الإسماعيليِّ أخرجه ابن قُدامة[١] قال : أبنا[٢] الشّريفُ أبو العباس مسعودُ بن عبد الواحد بن مطرٍ الهاشميُّ، قال: أبنا الحافظُ أبو العلاء صاعدُ بن سَيَّارٍ الهرويُّ، أبنا أبو الحسن عليُّ بن محمّد الجرجاني، أبنا أبو القاسم حمزةُ بن يوسف السَّهميُّ، أبنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيليُّ بكتاب: اعتقاد السُّنّةِ له؛ قال : « اعلمُوا ـ رحمنا الله وإيَّاكُم ـ أنَّ مذهبَ أهلِ الحديث أهلِ السُّنّةِ والجماعةِ... فذكره ».

ومن طريقِ ابن قدامة أخرجه الذهبيُّ[٣] فقال : « أخبرنا إسماعيلُ بن عبد الرّحمن بن الفرَّاء ، أخبرنا الشّيخُ مُوَفَّقُ الدِّين عبدُ الله... ».

وهذا الإسناد قال عنه العلاّمة الألبانيُّ[٤] : « رجاله كلُّهم ثقاتٌ معروفون، غير مسعود بن عبد الواحد الهاشميّ فلم أجد له ترجمةً ».

ثم وجدتُ الحافظَ الذهبيَّ قد جزمَ بصحّةِ إسناده فقال في كتابه « الأربعين » : « وهذا المعتقدُ سمعناه بإسنادٍ صحيحٍ عنه ـ أي عن

(١) في ذمّ التّأويل ص ١٧.

(٢) اختصار أخبرنا.

(٣) في العلوّ ص ١٦٧ ، وتذكرة الحُفّاظ ٤٤٩/٣ ، وسير أعلام النّبلاء ٢٩٥/١٦.

(٤) مختصر العلوّ ص ٤٩.

الإسماعيليّ - »(١).

وإضافةً إلى السّماعات الموجودة في آخر الكتاب يمكن للنّاظرِ الاستئناسُ بنقلين عن الإسماعيليّ من عَلَمين هُما :

١ - شيخُ الإسلام ابن تيمية :

فقد قال في كتابه الجليل « درء التعارض » :

« الأقوالُ التي ليس لها أصلٌ في الكتاب والسُّنّة والإجماع؛ كأقوال النُّفاة التي تَقُولها الجهميّةُ والمعتزلةُ وغيرُهم، وقد يدخلُ فيها ما هو حقٌّ وباطلٌ، هم يَصفون بها أهلَ الإثبات للصِّفات الثّابتة بالنّصِّ؛ فإنّهم يقولون: كلُّ مَن قال: إنَّ القرآنَ غيرُ مخلوقٍ، أو إنَّ الله يُرى في الآخرة، أو إنّه فوقَ العالم؛ فهو مجسِّمٌ حشويٌّ.

وهذه الثّلاثةُ ممّا اتّفق عليها سلفُ الأمّةِ وأئمّتُها، وحكى إجماعَ أهل السُّنّة عليها غيرُ واحدٍ من الأئمّةِ العالِمين بأقوال السّلف؛ مثل: أحمد بن حنبل، وعليّ بن المديني، وإسحاق بن إبراهيم، وداود بن علي... **ومثل أبي بكر الإسماعيليّ**... »(٢).

وتلك المسائلُ الثّلاثُ التي أوردها شيخُ الإسلام قد ضمّنها الإسماعيليُّ كتابَه « اعتقاد أهل السنة » فقال : « وأنّه ﷻ استوى على العَرْشِ بلا

---

(١) الأربعين في صفات ربِّ العالمين ص ١١٨. فلعلّ الحافظَ الذّهبيَّ وقف على ترجمة مسعود هذا، وإخال جهالتَه في مثل هذا الموطن لا تضرّ لأنّه إسنادُ كتابٍ منقولٍ في الغالب بالوجادة، وهي ممّا يُتساهل فيها ما لا يتساهل في أسانيد الرّوايات خاصّةً مع شهرة الكتاب عند الأقدمين.

(٢) الأربعين في صفات ربِّ العالمين ص ١١٨.

كَيْفٍ... ويقولُون: القرآن كلامُ الله غيرُ مخلوقٍ... ويعتقدون جوازَ الرُّؤية من العباد المتَّقين لله عَجَّلَكَ في القيامة دون الدُّنيا، ووجوبها لمن جعلَ الله ذلك ثواباً له في الآخرة... ».

٢ ـ الحافظُ ابنُ حجر العسقلانيّ :

فقد قال في كتابه فتح الباري ـ ناقلاً عن الإسماعيليّ ما يتعلّق بالتَّفريق بين الإيمان والإسلام ـ : « وقد حكى ذلك الإسماعيليُّ عن أهل السُّنّة والجماعة قالوا: إنَّهما تختلفُ دَلالتهما بالاقتران ، فإن أُفرد أحدُهما دخل الآخرُ فيه »[1].

وهذا النصُّ موجودٌ بمعناه في كتاب الإسماعيلي حيث قال : « وقال كثيرٌ منهم: إنَّ الإيمانَ قولٌ وعملٌ، والإسلام فعلُ ما فُرض على الإنسان أن يفعلَهُ، إذا ذُكر اسمٌ على حِدَتِه مضموماً إلى الآخَر فقيل: المؤمنون والمسلمون جميعاً أو مُفردين؛ أُريد بأحدهما معنًى لم يُرد بالآخَر، وإن ذُكر أحدُ الاسمين شمل الكُلَّ وعمَّهُم... »[2].

وبعد كتابة ما سبق رأيتُ الحافظ ابن رجب الحنبلي ذكرَ نصَّ ما ذكرَهُ أبو بكر الإسماعيليُّ في مسألة الإيمان والإسلام واختلاف دلالتهما بالاقتران فقال :

« قال أبو بكر الإسماعيلي في رسالته إلى أهل الجبل[3] : قال كثيرٌ من

---

(١) فتح الباري ١/١٠٥.

(٢) انظر الفقرة رقم : ٢٨.

(٣) فللإسماعيلي رسالتان :

الأوّلى : رسالته إلى أهل جيلان ، وقد سبق ذِكرُ نصِّها.

الثّانية : رسالته إلى أهل الجبل ، وهو كتاب اعتقاد أهل السنة هذا.

أهل السُّنَّة والجماعة : إنَّ الإيمانَ قولٌ وعملٌ، والإسلام فعلُ ما فرضَ الله على الإنسان أن يفعلَهُ... » إلى قوله : « و إذا ذُكر أحدُ الاسمين شملَ الكُلَّ وعمَّهُم »[١] ، وهذا النصُّ بعينه ورد في كتاب الإسماعيليّ[٢] ؛ فالحمدُ لله على توفيقه.

ثانياً : عنوانُ كتابِ الإسماعيلي

يُلاحظ النّاظرُ هذه العناوين :

١ ـ اعتقادُ أهل السُّنَّةِ.

٢ ـ اعتقادُ السُّنَّةِ.

فقد أسند الحافظ الذهبيُّ[٣] « عن حمزة بن يوسف الحافظ : أنبأنا أبو بكرٍ أحمدُ بن إبراهيم بكتاب **اعتقاد السُّنَّةِ** قال : اعلمُوا رَحِمَكُم الله... » إلى أن قال الذهبي: « ثم سردَ سائرَ **اعتقادِ أهلِ السُّنَّةِ**... ».

٣ ـ اعتقادُ الإسماعيليّ.

ففي السّماع الثّاني والثّالث: « سمع جميعَ **اعتقاد الإسماعيلي** على الشّيخ الإمام...» ، وفي السّماع الثّالث لجواب الخطيب : « قرأتُ جميعَه وفيه **اعتقادُ الإسماعيلي**، وجوابُ أبي بكر الخطيب... ».

وقد اخترتُ الثّاني ـ **اعْتِقَادُ السُّنَّةِ** ـ ؛ لِما أسنده الذهبيُّ كما سبقَ، مُضافاً إليه كلمة : « أهل » ؛ أي **اعتقادُ أهلِ السُّنَّةِ** ، لقول الحافظ الذهبي

(١) في جامع العلوم والحكم ص ٢٧.

(٢) انظر الفقرة رقم : ٢٨.

(٣) في كتابه العلوّ ص ١٦٧.

السّابق ، ولكونه أتمَّ وأوضحَ ، وا لله تعالى أعلم.

ثالثاً : وصفُ المخطوطِ

قال العلاَّمةُ الألبـانيُّ[1] : « هـو محفـوظ في ظاهريـة دمشـق ، ينقـصُ أسطرٌ من أوَّله، تُستدرك ممَّا نقله المصنِّف هنـا ، وهـو في المجمـوع : ١٦ / ٣٨ ـ ٤٤ ».

والكتابُ له صورة في مركز مخطوطات الجامعة الإسلامية تحـت رقـم ١٦ ـ مجاميع، والمجموع ضمَّ ما يلي :

١ ـ من عَوالي حديث الحافظ ضياء الدِّين المقدسي [١ ـ ١٧].

٢ ـ الجزءُ الثّاني من فوائد أبي القاسم الـحِنّائي [١٨ ـ ٣٧].

٣ ـ اعتقادُ الإسماعيليّ [٣٨ ـ ٤٣].

٤ ـ عقيدةُ الخطيب البغداديّ [٤٣ ـ ٤٥].

٥ ـ جزءٌ فيه أحاديث عَوالٍ وحكاياتٌ وأشعارٌ، جمعها الحافظُ ضيـاء الدِّين المقدسيُّ [٤٦ ـ ٥٣].

٦ ـ الجـزءُ الثّـالث والتّاسـعُ مـن الفوائـد العَـوالي المنتقـاة مـن أصـول مسموعات أبي عبد ا لله القاسم بن الفضل الأصبهانيّ [٥٤ ـ ٧٩].

٧ ـ الجزء الثّالث منها [٦٤ ـ ٧٩].

٨ ـ حديثُ غلام ثعلب لأبي عمر الزاهد الجزء الثّالث منه [٨١ ـ ٨٧].

٩ ـ جزءٌ فيه : ثلاث مجالس من أمـالي أبـي محمّـد الحسـن بـن أحمـد المخلدي [٩٠ ـ ٩٣].

---

(١) مختصر العلوّ ص ٢٢٨.

١٠ ـ جزءٌ في فضل أمير المؤمنين عليٍّ بن أبي طالب من أمالي الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن الشّافعي [٩٥ ـ ١٠٠].

١١ ـ جزء فيه : مجلس من أمالي أبي الحسن علي بـن عمـر القزويـني [١٠٣ ـ ١٠٦].

• والمخطوطة تقعُ في خمس لوحاتٍ.

• والنّقصُ الذي يُوجد في أوّل المخطوط يُستكمل ممّا يلي :

١ ـ رسـالةُ ذمِّ التّأويل ص ١٧ لابـن قدامـة المقدسـيّ، وسـياقُه فيـه أكمل إذ حوى زياداتٍ لا تُوجد في سياق الذّهبيّ.

٢ ـ كتبُ الحافظ الذّهبيّ الآتية :

أ ـ العلو للعليِّ الغفّار ص ١٦٧.

ب ـ تذكرة الحفاظ ٣/٩٤٩.

ج ـ الأربعين في صفات ربِّ العالمين ص ١١٨.

د ـ سير أعلام النُّبلاء ١٦/٢٩٥.

((اعتقاد أهل السنة للإسماعيلي

بسم الله الرحمن الرحيم

سند عقيدة أبي بكر الإسماعيلي

من العلو ص 291

أخبرنا عز الدين بن إسماعيل بن الفراء أنبا أبو محمد بن قدامة
أنبا مسعود بن عبد الواحد الهاشمي أنبا صاعد بن سيار
الحافظ أنبا علي بن محمد الجرجاني ح وأنا يوسف بن حمزة
الحافظ أنبا أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي بكتاب
اعتقاد أهل السنة له قال اعلموا رحمكم الله أن مذهب
أهل الحديث أهل السنة والجماعة الإقرار بالله وملائكته
وكتبه ورسله وقبول ما نطق به كتاب الله وما صحت به الرواية
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا معدل عما ورد به. ويعتقدون بأن الله تعالى
مدعو بأسمائه الحسنى موصوف بصفاته التي وصف بها نفسه
ووصفه بها نبيه. خلق آدم بيده. ويداه مبسوطتان
بلا اعتقاد كيف. استوى على العرش بلا كيف. فإنه انتهى
إلى أنه استوى على العرش ولم يذكر كيف كان
استواؤه ...

انتهى من العلو.

صورةٌ من النَّقص الموجود في أوّل المخطوط منقول من كتاب العلوّ للحافظ الذهبي، وهو بخطِّ شيخنا العلاّمة حمّاد بن محمّد الأنصاريّ رحمه الله تعالى.

بلا كيف فإن الله تعالى أخبر في كتابه أنه استوى على العرش ولم يذكر كيف كان
استواؤه وأنه مالك لخلقه وأنه بائن منهم لا يحتاج إلى شيء من خلقه والمعنى عنه
إلى الدخول فيهم لأنه تعالى كان ولا شيء ويحكم ما يريد لا يسأل عما يفعل والخلق مسؤولون
عما يفعلون وأنه مدعو بأسمائه الحسنى وموصوف بصفاته التي سمى ووصف بها
نفسه وسماه ووصفه بها نبيه فلا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء
ولا يوصف بما فيه نقص أو عيب أو آفة فإنه عز وجل تعالى عن ذلك وخلق
آدم عليه السلام بيده ويداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء بلا اعتقاد كيف يداه
إذ لم ينطق كتاب الله تعالى فيه بكيف ولا يعتقد فيه الأعضاء والجوارح
ولا الطول والعرض والغلظ والرقة ونحو ذلك مما يكون مثله في الخلق وأنه
ليس كمثله شيء تبارك وجه ربنا ذي الجلال والإكرام ولا يقولون إن
أسماء الله عز وجل كما يقوله المعتزلة والخوارج وطوائف من أهل الأهواء مخلوقة
ويثبتون أن له وجها وسمعا وبصرا وعلما وقدرة وقوة وعزة
وكلاما لا على ما يقوله أهل الزيغ من المعتزلة وغيرهم قال الله
تبارك وتعالى ويبقى وجه ربك وقال أنزله بعلمه وقال ولا يحيطون
بشيء من علمه إلا بما شاء وقال فلله العزة جميعا وقال والسماء بنيناها بأيد
وقال أولم يروا أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة وقال إن الله هو
الرزاق ذو القوة المتين فهو تعالى ذو العلم والقوة والقدرة والسمع
والبصر والكلام قال تعالى ولتصنع على عيني واصنع الفلك
بأعيننا ووحينا وقال حتى يسمع كلام الله وقال وكلم

صُورة الصّفحةِ الأوّلى من « اعتقادِ أهلِ السُّنّةِ »

إلى الله تعالى مع لزوم الجماعة والتعفف في المأكل والمشرب والملبس والسعي

في عمل الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والإعراض عن الجاهلين حتى

يعلموهم ويسئلوا بهم الحق ثم الإنكار والعداوة [illegible] الناس وإقامة العذر لهم [illegible]

هذا الأصل الذي والمذهب لعبادة أهل الحديث الذين لم تشغلهم بدعة

ولم يلبسهم فتنة ولم يخفوا إلى مكروه في دين فتمسكوا معتصمين بحبل الله

جميعاً ولا تفرقوا عنه [illegible] الله تعالى [illegible] لمنتهى رسول الله صلى الله

عليه [illegible] وحملوا القرآن [illegible] والأحاديث المتبعة [illegible] عز وجل لمن ادعى

أن [illegible] الله عز وجل [illegible] الله [illegible] الله والعلم [illegible]

[illegible] الله [illegible] العلم وعصمنا [illegible] والإخلاص [illegible] ورحمته

سمع [illegible] الهاشمي [illegible]

[illegible] عبد الله

[illegible] عبد الرحمن [illegible]

[illegible] الحسن [illegible]

[illegible]

[illegible] على سيدنا [illegible]

صُورة الصّفحةِ الأخيرة من « اعتقادِ أهل السُّنّةِ »

الصّفحةُ الأولى من جوابِ الخطيب البغداديّ

الصّفحةُ الأخيرةُ من جواب الخطيب البغداديّ

تنبيهٌ :

وقفتُ على نشرةٍ لكتاب الإسماعيليّ بتحقيق: د. محمّد عبد الرّحمن الخميس حفظه الله تعالى ، طبع دار العاصمة ، أجاد فيه ، إلاّ أنَّ ثمَّة ملاحظات أردتُ بيانها :

١ - ص ٣٠ ، س ٣ : « بن مسعود »، والصّواب : « مسعود »، وهو أبو العباس مسعود بن عبد الواحد بن مطر الهاشميّ.

٢ - ص ٣٠ ، س ٥ : « بهراة »، والصّواب: « بقراءة »، ويُضاف بعده جملةٌ سقطت هي: « أبي محمّد عبد المحسن طُغدي بن ختلع بن عبد الله الأميري المسترشدي أبو إسماعيل إبراهيم بن أحمد بن عبد الرّحمن ».

٣ - ص ٣٠ ، س ٥ : « وعبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي »، يُضاف ما سقط وهو: « محمّد بن » بين « بن » وبين « قدامة »، أي : وعبد الله بن أحمد بن محمّد بن قدامة المقدسي »، كما هو في المخطوط.

٤ - ص ٣٠ ، س ٥ : « وأبي الفضل »، صوابه : « أبو الفضل »، وهو فاعل : « سمع ».

٥ - ص٣٠ ، س ٦ : وُضعت نقاطٌ مكان كلماتٍ لم يستطع الفاضلُ قراءتَها، وهي : « بمنزل الشيخ يوم الثلاثاء ».

٦ - ص٣٠ ، س ٧ : « وضح وتم »، والصّواب : « وصحَّ ذلك ».

٧ - ص ٣٠ ، س ٨ : يُضاف : « وسلَّم عليه » بعد : « وآله ».

٨ - ص ٣٠ ، س ٩ : « السماع الثّاني: في سنة ٦٠٧هـ »، والصّواب أنَّ هذا هو السّماعُ الثّالث في سنة ٧٦٧هـ ، كما في المخطوطة: « سنة سبع وستين وست مائة ».

٩ ـ ص ٣٠ ، س ١١ : « بهراة » ، صوابه : « بقراءة ».

١٠ ـ ص ٣١ ، س ٩ : «..... » ، والكلمة هـي: « معـالي »، وا لله أعلم.

١١ ـ ص ٣١ ، س ١٤ : « المقديسيون »، صوابه : « المقدسيُّون ».

١٢ ـ ص ٣١ ، س ١٥ : « عبـد الخـالق مطـر »، صوابـه : « عبـد الخالق بن مطر » كما في المخطوط.

١٣ ـ ص ٣١ ، س ١٧ : « القاسم »، والذي في المخطوط: « قاسم ».

١٤ ـ ص ٣١ ، س ١٨ : « سـنة سـبع وسـتمائة »، صوابـه: « سـنة سبع وستين وستمائة ».

١٥ ـ ص ٣٢ ، س ٨ : « أحمـد وعيسـى ابــن الشـيخ »، صوابــه: « المجد عيسى بن الشيخ ».

١٦ ـ ص ٣٢ ، س ٩ : « عبد الرّحمن »، صوابه: « عبـد الرّحيـم » كما هو ظاهر من المخطوط.

١٧ ـ ص ٣٢ ، س ١٣ : « عبد ا لله... أبي عمر »، هو: « عبد ا لله ابن الشيخ أبي عمر ».

١٨ ـ ص ٣٢ ، س ١٤ : « ومحدّث الدِّين بن عبد الدائم »، صوابه: « ومحمّد بن الزِّين أحمد بن عبد الدائم ».

١٩ ـ ص ٣٢ ، س ١٦ : « عبد الحميد ... وعبد الرّحمـن »؛ وهـو: « عبد الحميد بن محمّد، وبنوه عبد الرّحمن ».

٢٠ ـ ص ٣٢ ، س ١٨ : « النجم » ، صوابه : « الشيخ ».

٢١ ـ « أحمد بن محمّد...» ، هو: « أحمد بن محمّد وابن عمّه».

٢٢ ـ ص ٣٣ ، س ٥ : « وعيسى وعبد الرّحيم وعبد الله بن عمر ابن عوض »، وصوابه : « وعيسى وعبد الرّحيم وعبد الله بنو عمر بن عوض ».

٢٣ ـ ص ٣٣ ، س ٥ : « وعمر... »، هو: « وعمر بن الكمال أحمد بن عمر بن أبي بكر بن عبد الله بن سعيد ».

٢٤ ـ ص ٣٣ ، س ٧ : « العم »، صوابه : « العلم ».

٢٥ ـ ص ٣٣ ، س ٧ : « والشّريف بن عبد الله »، صوابه: « والشّريف أبو عبد الله ».

٢٦ ـ ص ٣٣ ، س ٨ : « بن شجاع »، صوابه: « بن أبي شجاع » كما في المخطوط.

٢٧ ـ ص ٣٣ ، س ٩ : « حسين بن عبد الله... »، هو: « حسين ابن عبد الله الآمديّ ».

٢٨ ـ ص ٣٣ ، س ٩ : « نصر الله بن نصر »، الذي في المخطوط: « نصر الله بن ناصر ».

٢٩ ـ ص ٣٤ ، س١ : « عبد الله بن حافظ »، وفي المخطوط: « عبد الله بن الحافظ ».

٣٠ ـ ص ٣٤ ، س ٣: «محمّد رسول الله ﷺ »، وفي المخطوط: « محمّد وآله وسلّم تسليماً ».

٣١ ـ ص ٤٩ ، س ٦ : « ورد »، صوابه: « وردا »، أي : الكتاب والسنة.

٣٢ ـ ص ٥٢ ، س ٣ : « ولا يقولون: إنَّ أسماء الله ﷻ كما تقولُه

المعتزلة والخوارج وطوائف من أهل الأهواء مخلوقة »، والذي في المخطوط: « ولا يقولُون: إنَّ أسماءَ الله غيرُ الله كما تقولُه المعتزلةُ والخوارجُ وطوائفُ من أهل الأهواء »، وفي الهامش كلمةُ: « مخلوقة »، وإشارةُ اللَّحق بعد: « غير الله »، فتكون العبارةُ: « ولا يقولون: إنَّ أسماءَ الله غيرُ الله مخلوقة »، وهذا غير مستقيم، والله أعلم.

٣٣ ـ ص ٥٧، س ٤ : « وما لا يشاء »، صوابه: « وما لم يشأ »؛ لأنَّ اللَّحق الموجود في الهامش هو: « لم ».

٣٤ ـ ص ٦١، س ٤ : « أي : نخلقها وبلا خلاف »؛ الواو لا تُوجد في المخطوط.

٣٥ ـ ص ٦٤، س ١ : « من كثرت »، وفي المخطوط: « ومن كثرت »، بالواو.

٣٦ ـ ص ٦٦، س ١ : « وتأول جماعة منهم... بذلك »، وجاء في التّعليق [رقم : ٣] ما يلي: « بياضٌ في النّسخة الخطيّة قدر كلمة »، قلت: وهي واضحة في نسختي: « أنّه يريد ».

٣٧ ـ ص ٦٧، س ٢ : « وقال منهم »، وفي المخطوط: « وقال كثيرٌ منهم ».

٣٨ ـ ص ٦٨، س ٩: « المعاد »، تصحيف، صوابُه: « الميزان »، وكذا سطر ١٢: « والميزان حقّ ».

٣٩ ـ ص ٦٨، س ١١ : « بشفاعة الشّافعين »، سقطت كلمة: « برحمته » بعد « الشّافعيين ».

٤٠ ـ ص ٦٨، س ١١ : « والحوض حقّ »، وفي المخطوط « وإنَّ الحوضَ حقٌّ ».

٤١ ـ ص ٦٨ ، س ١٥ : « أو من أهل »، وفي المخطوط « أو أنّه من أهل ».

٤٢ ـ ص ٦٨ ، س ١٥ : « يغيب »، صوابه « مغيَّبٌ » كما في المخطوط.

٤٣ ـ ص ٦٩ ، س ١ : « على ماذا الموت »، صوابه: « على ماذا يموت » كما في المخطوط.

٤٤ ـ ص ٦٩ ، س ٧ : « ومن شهد له النّبيُّ ﷺ بعينه وصحّ له ذلك عنه »، هنا سقط، والصّواب: « ومن شهد له النّبيُّ ﷺ بعينه بأنّه من أهل الجنة ، وصحَّ له ذلك عنه ».

٤٥ ـ ص ٧٠ ، س ٨ : « لوجود مشركين »، وفي التعليق [رقم : ٣] ما يلي : « في النسخة الخطية: يا مشركين »، صوابُه وا لله أعلم: « لوجودنا مشركين »؛ بمعنى: أنّنا نجد.

٤٦ ـ ص ٧٢ ، س ٢ : « عن بيعة »، صوابه: « ببيعة »، كما في المخطوط.

٤٧ ـ ص ٧٢ ، س ٤ : « سابقه »، صوابه: « سابقته »، كما في المخطوط.

٤٨ ـ ص ٧٢ ، س ٦ : سقطت كلمة: « الذين » بعد « الصحابة ».

٤٩ ـ ص ٧٢ ، س ١١ : « لم يكن منهم »، صوابه: « لم يكن منه » كما في المخطوط.

٥٠ ـ ص ٧٣ ، س ٩ : « من ولد الآن وهو مع النبي ﷺ »، تصحيف ، صوابه : « من نزلت الآية وهو مع النّبيّ ﷺ ».

٥١ ـ ص ٧٦ ، س ١ : « ولا قتال الفتنة »، صوابه: « ولا القتال في الفتنة ».

٥٢ ـ ص ٧٦ ، س ٥ : « لا دار الكفر »، صوابه: « لا دار كفرٍ » كما في المخطوط.

٥٣ ـ ص ٧٦ ، س ٥ : « ولا عذر »، الظاهر أنَّه: « ولا عتب » والله أعلم.

٥٤ ـ ص ٧٧ ، س ١٥ : « الشياطين »، في المخطوط: « شياطين ».

٥٥ ـ ص ٧٨، س ١: « ويخدعونهم »، في المخطوط: « ويختدعُونهم ».

٥٦ ـ ص ٧٨ ، س ٨ : سقطت كلمة : « الاغتيال » بين « الدَّغَل » و« السِّعاية ».

٥٧ ـ ص ٧٩ ، س ١٢ : « اعتقاد »، في المخطوط: « واعتقاد ».

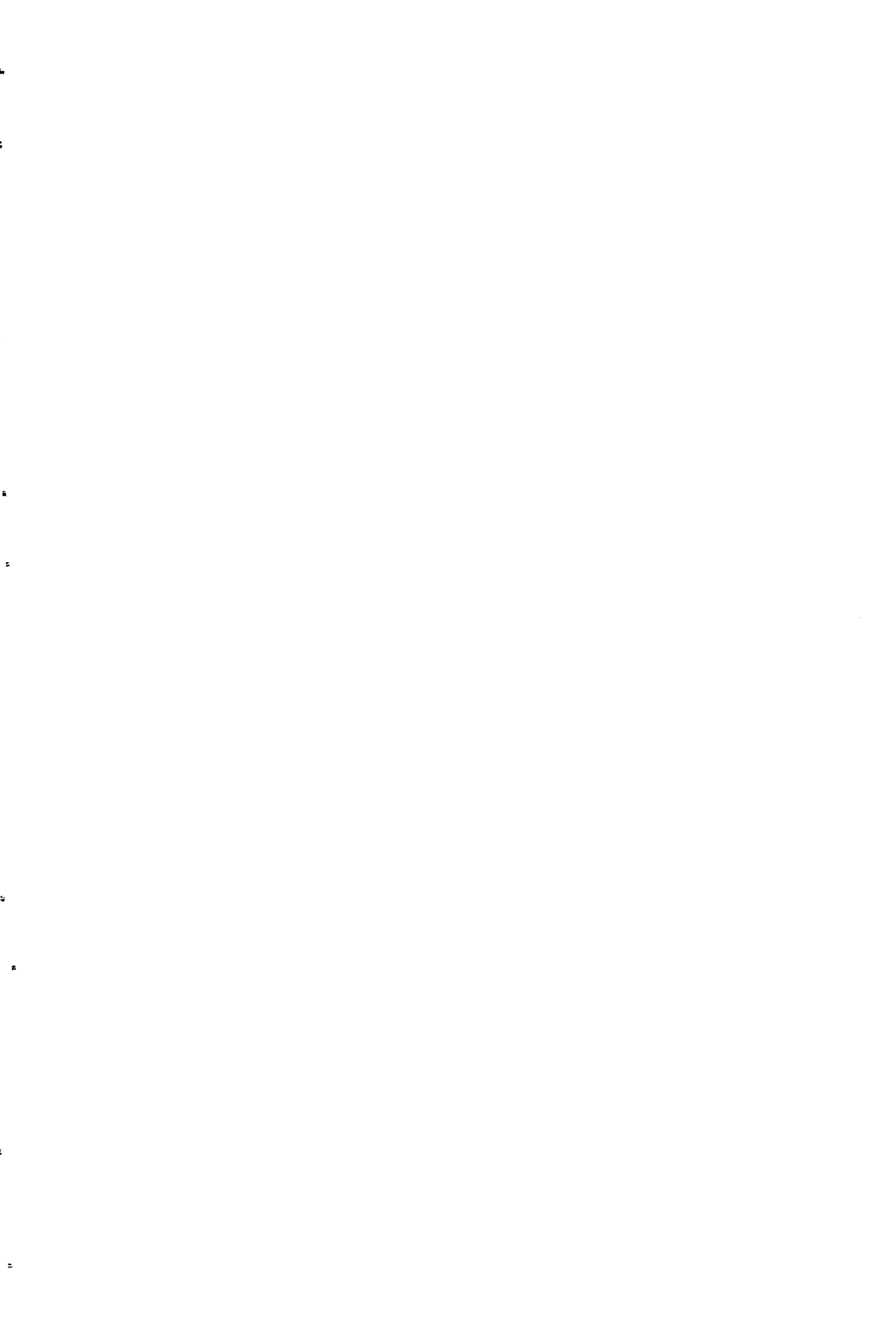
وهي ملاحظاتٌ لا تنقص من عمل المحقِّق في شيءٍ؛ فقد بذل وُسعه في إخراج النصِّ صحيحاً، والله يتولاَّنا جميعاً بحفظه، والحمدُ لله ربِّ العالمين.

لزومُ الجماعة ، واجتنابُ البدع

« ويرون مجانبةَ البدعةِ والآثامِ، والفَخْـرِ والتكـبُّرِ والعُجْـبِ، والخيانـةِ والدَّغَلِ، والاغتيالِ والسِّعايةِ. ويرونَ كفَّ الأذى وتركَ الغِيبة؛ إلاَّ لَمن أظهر بدعةً وهوى يدعُو إليهما، فالقولُ فيه ليس بغيبةٍ عندهم. ويرونَ تعلُّمَ العلم وطلبَه من مَظانِّه، والجدَّ في تعلُّـم القـرآن وعلومِـه وتفسـيرِه، وسمـاعِ سُـنن الرّسول ﷺ، وجمعِها، والتفقُّه فيهـا، وطلـب آثـار أصحابـه، والكـفَّ عـن الوقيعة فيهم، وتـأوُّل القبيـح عليهـم، ويكلُونهـم فيمـا جَرى بينهـم علـى التّـأويل إلى الله ﷻ. مع لـزوم الجماعـة، والتّعفُّـف في المـأكل والمشـرب والملبَس، والسَّعي في عمـل الخـير، والأمـر بـالمعروف والنَّهـي عـن المنكـر، والإعراض عن الجـاهلين، حتـى يُعلِّموهـم ويُبيِّنـوا لهـم الحـقَّ، ثـم الإنكـار والعقوبة من بعد البيان وإقامة العُذْرِ بينهم وبينهم » .

من كلام المؤلِّف في هذا الكتاب

النّصُّ محقّقاً



[بسم ا لله الرّحمن الرّحيم][1]

اعلمُوا رحمنا ا لله وإيَّاكم أنَّ مذهبَ[2] أهلِ الحديث ـ أهل السُّنّةِ والجماعة ـ :

١ ـ الإقرارُ با للهِ وملائكتِه وكُتبه ورُسلِه.

٢ ـ وقَبولُ ما نطق به كتابُ ا لله تعالى، وما صحَّت به الرِّواية عن رسول الله صلى ا لله عليه [وآله][3] وسلَّم؛ لا مَعْدِلَ عمَّا وردا به[4]، ولا سبيل إلى ردِّه، إذ كانوا مأمورين باتِّباع الكتابِ والسُّنّةِ، مضموناً لَهُم الهُدى فيهما، مشهوداً لهم بأنَّ نبيَّهم ﷺ يَهدي إلى صراطٍ مستقيم[5]، مُحَذّرين في مُخالفته الفتنةَ والعذابَ الأليم[6].

---

(١) زيادة منِّي.

(٢) وعند الذهبي : « رحمكم ا للهُ أنّ مذاهب ».

(٣) زيادة عند الذهبي.

(٤) في تذكرة الحفاظ : « لا معدل عن ذلك » ، وفي الأربعين في صفات ربِّ العالمين : « نعدل ».

(٥) هداية إرشاد وبيان ؛ كما قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الشُّورى : آية ٥٢].

(٦) كما قال تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النُّور : آية ٦٣]. ولإمام دار الهجرة قصّةٌ مع رجل قال له: مِن أين أُحرم؟ قال: « من حيث أحرم رسول ا لله ﷺ »، فأعاد عليه مراراً، قال: فإن زدتُ على ذلك؟ قال: « فلا تفعل؛ فإنِّي أخاف عليك الفتنة »، قال: وما في هذه من فتنة؛ إنّما هي أميالٌ أزيدها؟! قال: « فإنَّ ا لله تعالى يقول: ﴿فَلْيَحْذَرِ الذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾ الآية » ، انظر الباعث على إنكار البدع والحوادث ص ٩١ لأبي شامة.

٣ ـ ويعتقدُون أنَّ الله تعالى مدعوٌّ بأسمائِه الحُسنى[١]، موصوفٌ بصفاتِه التي سمَّى ووصفَ بها نفسَه ووصفَه بها نبيُّه ﷺ.

٤ ـ خلقَ آدمَ بيدِه[٢].

٥ ـ ويداهُ مبسوطتان ، يُنفق كيف يشاءُ[٣]، بلا اعتقادِ كَيْفٍ.

٦ ـ وأنَّه ﷻ استوَى على العَرْشِ بلا كيفٍ[٤]، فإنَّ الله تعالى أنهى[٥] إلى أنَّه استوى على العَرْشِ، ولم يذكُر كيف كان استواؤُه[٦].

٧ ـ وأنَّه مالكُ خَلْقِهِ، وأنشأهُم لا عن حاجةٍ إلى ما خَلَقَ، ولا لمعنىً دعاهُ إلى أن خلقَهم، لكنَّه فعَّالٌ لما يشاءُ، ويحكمُ ما يريد، لا يُسأل عمَّا يفعَلُ، والخَلْقُ مَسؤولُون عمَّا يفعلون[٧].

٨ ـ وأنَّه مدعوٌّ بأسمائه الحسنى، وموصوفٌ بصفاته التي سَمَّى ووصفَ بها نفسَه، وسمَّاه ووصفَهُ بها نبيُّه عليه السّلام.

٩ ـ لا يُعجزُه شيءٌ في الأرض ولا في السّماء[٨].

---

(١) قال تعالى: ﴿وَللهِ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف : آية ١٨٠].

(٢) قال تعالى: ﴿يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص : آية ٧٥].

(٣) قال تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ [المائدة : آية ٦٤].

(٤) إلى هنا ساقه الذهبي في التذكرة ٩٤٩/٣ ، والسّير ٢٩٥/١٦.

(٥) هكذا عند ابن قدامة ، وعند الذهبي في العلوّ : « فإنّه انتهى إليَّ ».

(٦) إلى هنا ساقه الذهبي في العلوّ ص ١٦٧، وقال بعد ذلك: « ثم سردَ سائرَ اعتقادِ أهل السُّنَّةِ ».

(٧) قال تعالى: ﴿لاَ يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ [الأنبياء : آية ٢٣].

(٨) قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلاَ فِي الأَرْضِ﴾ [فاطر : آية ٤٤].

١٠ ـ ولا يُوصف بما فيه نَقْصٌ أو عَيْبٌ أو آفةٌ ؛ فإنّه ﷻ تعالى عن ذلك.

١١ ـ وخلقَ آدمَ عليه السّلام بيدِه.

١٢ ـ ويداهُ مبسوطتان يُنفق كيفَ يشاءُ، بلا اعتقادِ كيفَ يَداهُ[١]؛ إذ لم ينطق كتابُ الله تعالى فيه بكَيْفٍ.

١٣ ـ ولا يُعتقد فيه الأعضاءُ والجوارحُ، ولا الطُّولُ والعَرْضُ، والغِلَظُ والدِّقّةُ[٢]، ونحو هذا ممّا يكون مثلُه في الخلق؛ فإنّه ليس كمثله شيء[٣]، تبارك وجهُ ربّنا ذي الجلال والإكرام.

---

(١) سبق قريباً ذِكْرُ الإسماعيليّ هذه الفقرة والتي قبلها ، فلعلّه تكرارٌ من النّاسخ.

(٢) هذه العبارات لم تَرِد في الكتاب والسُّنة، ولم تُؤثر عن السّلف الصالح، بل هي من عبارات المتكلّمين، الذين درجُوا على النّفي المفصّلِ للصّفات والإثبات المجمل لها، فكان الأوّلى بالمصنّف رحمه الله الاستغناء عنها وسلوك منهج السّلف في الإثبات المفصّل والنّفي المجمل.

(٣) قال تعالى: ﴿ليس كمثله شيء وهو السّميع البصير﴾ [الشورى : آية ١١].
قال شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة النبوية ٥٢٣/٢: « طريقة سلف الأمة وأئمّتها أنّهم يصفون الله بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله، من غير تحريف ولا تعطيل، ولا تكييف ولا تمثيل؛ إثبات بلا تمثيل، وتنزيه بلا تعطيل، إثبات الصفات، ونفي مماثلة المخلوقات؛ قال تعالى: ﴿ليس كمثله شيء﴾، فهذا ردٌّ على الممثّلة، ﴿وهو السّميع البصير﴾، ردٌّ على المعطّلة.
فقولهم في الصفات مبنيٌّ على أصلين: أحدهما: أنَّ الله سبحانه وتعالى منزَّهٌ عن صفات النّقص مطلقاً، كالسِّنَة والنّوم والعجز والكسل والجهل وغير ذلك، والثّاني: أنّه متّصفٌ بصفات الكمال التي لا نقص فيها، على وجه الاختصاص بما له من الصفات، فلا يُماثله شيء من المخلوقات في شيء من الصفات ».

١٤ ـ ولا يقولون : إنَّ أسماءَ الله غيرُ الله كما يقولُه المعتزلةُ والخوارجُ وطوائفُ من أهل الأهواء[1].

١٥ ـ ويُثبتون أنَّ له وجهاً، وسمعاً، وبصراً، وعلماً، وقدرةً، وقوَّةً، وعزَّةً، وكلاماً؛ لا على ما يقولُه أهلُ الزَّيغ من المعتزلةِ وغيرهم، ولكن كما قال تبارك وتعالى: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ﴾[2] ، وقال: ﴿أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ﴾[3] وقال: ﴿وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ﴾[4] ، وقال: ﴿فَلِلَّهِ العِزَّةُ جَمِيعاً﴾[5]، وقال: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾[6] ، وقال: ﴿أَوَ لَمْ

---

(١) مسألة الاسم والمسمَّى: هل هو هو؟ أو هل هو غيره؟ مِن المحدَثات التي لم تُعرف في عهد السّلف الأوائل.

قال ابن جرير الطبري في صريح السنة ص ٢٦: « وأمَّا القولُ في الاسم: أهو المسمَّى أم غير المسمَّى؟! فإنَّه من الحماقات الحادثة التي لا أثرَ فيها فيُتَّبع، ولا قولٌ من إمام فيُستمع؛ فالخوضُ فيه شينٌ، والصَّمت عنه زين، وحسبُ امرئٍ من العلم به والقول فيه أن ينتهي إلى قول الله عزَّ وجلَّ ثناؤه الصّادق، وهو قوله: ﴿قُلِ ادْعُوا اللهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَانَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى﴾ [الإسراء : آية ١١٠]، ويعلم أنَّ ربَّه هو الذي على العرش استوى، له ما في السّموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثّرى، فمن تجاوز ذلك فقد خاب وخسر وضلَّ وهلك ».

وانظر شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٢/٢٠٤ ـ ٢١٥، ومجموع الفتاوى ٦/١٨٦، ١٨٧ ، ٢٠٦، وشرح العقيدة الطحاوية ص ١٣١.

(٢) الرّحمن : آية ٢٧.

(٣) النّساء : آية ١٦٦.

(٤) البقرة : آية ١٥٥.

(٥) فاطر : آية ١٠.

(٦) الذّاريات : آية ٤٧.

قال الحافظ ابن كثير في تفسيره ٤/٢٣٧: « ﴿بِأَيْدٍ﴾ أي: بقوَّة، قاله ابن عباس ومجاهد وقتادة والثوري وغير واحد ».

يَرَوْا أَنَّ اللهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾(١)، وقال: ﴿إِنَّ اللهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو القُوَّةِ المَتِينُ﴾(٢).

١٦ - فهو تعالى ذُو العلمِ، والقوَّةِ، والقدرةِ، والسَّمعِ، والبصرِ، والكلامِ، كما قال تعالى: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾(٣) ، ﴿وَاصْنَعِ الفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا﴾(٤) ، وقال: ﴿حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللهِ﴾(٥) ، وقال: ﴿وكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾(٦)، وقال: ﴿إِنَّمَا أَمْرُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾(٧).

١٧ - ويقولُون ما يقولُه المسلمون بأَسْرِهم: ما شاء اللهُ كان، وما لم يشأ لا يكون؛ كما قال الله تعالى: ﴿وَمَا تَشَاؤُونَ إِلاَّ أَن يَّشَاءَ اللهُ﴾(٨).

---

(١) فصّلت : آية ١٥.

(٢) الذّاريات : آية ٥٨.

(٣) طه : آية ٣٩.

(٤) هود : آية ٣٧.

(٥) التّوبة : آية ٦.

(٦) النّساء : آية ١٦٤.

(٧) النّحل : آية ٤٠.

(٨) الإنسان : آية ٣٠.

قال ابن أبي العز - بعد إيراده هذه الآية ونظائرها -: «... إلى غير ذلك من الأدلّة على أنّه ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، وكيف يكونُ في ملكه ما لا يشاء؟! ومن أضلُّ سبيلاً وأكفرُ ممّن يزعم أنَّ الله شاء الإيمانَ من الكافرِ والكافرُ شاء الكفرَ، فغلبت مشيئةُ الكافرِ مشيئةَ الله؟! تعالى اللهُ عمَّا يقولون علوًّا كبيراً» شرح العقيدة الطحاوية ص ١٥٣.

١٨ - ويقولُون : لا سبيلَ لأحدٍ أن يخرُجَ عن علم الله، ولا أن يغلبَ فعلُه وإرادتُه مشيئةَ الله، ولا أن يُبدِّلَ علمَ الله، فإنّه العالِمُ لا يجهل ولا يسهُو، والقادرُ لا يُغلَبُ.

١٩ - ويقولُون : القرآنُ كلامُ اللهِ غيرُ مخلوق، وإنَّه كيفما تصرَّف؛ بقراءةِ القارئ له وبلفظِه، ومحفوظاً في الصُّدور، مَتْلُوّاً بالألسُن، مكتوباً في المصاحف، غير مخلوق[1]، ومَن قال بِخَلْقِ اللَّفظ بالقرآن يريدُ به القرآن فقد قال بِخَلْقِ القرآن[2].

---

(١) قد أُلِّف في المسألة مصنَّفات مفردة، منها كتاب: الردُّ على من يقول القرآن مخلوق، لأحمد بن سلمان النجّاد، والحيدة لعبد العزيز الكناني ، وانظر شرح أصول الاعتقاد ٢٢٧/٢ للالكائي.

(٢) قد بحث شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله هذه القضية، وذكر أنَّ هذا الخلاف واقعٌ بين أهل الحديث أنفسهم، فقال في موافقة صريح المعقول لصحيح المنقول ١٥٦/١ ـ ١٥٧: « وكان أهل الحديث قد افترقوا في ذلك، فصار طائفةٌ منهم يقولون: « لفظنا بالقرآن غير مخلوق »، ومرادهم: إنَّ القرآن المسموع غير مخلوق، وليس مرادهم صوت العبد، كما يُذكر ذلك عن أبي حاتم الرازي ومحمّد بن داود المصّيصي وطوائف غير هؤلاء، وفي أتباع هؤلاء مَن قد يُدخل صوت العبد أو فعله في ذلك أو يقف، ففهم ذلك بعض الأئمة، فصار يقول: أفعال العباد أصواتهم مخلوقة، ردًّا على هؤلاء، كما فعل البخاري، ومحمّد بن نصر المروزي، وغيرهما من أهل العلم والسنة ».
وقد أيّد ابنُ تيمية مذهب البخاري ومَن قال بقوله، فقال: « والذين قالوا ذلك من أهل السنة والحديث ـ أي التلاوة غير المتلو والقراءة غير المقروء ـ أرادوا بذلك أنَّ أفعال العباد ليست هي كلام الله، ولا أصوات العباد هي صوت الله، وهو الذي قصده البخاري، وهو مقصود صحيح ».
وانظر شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٣٤٩/٢ للالكائي، والحُجَّة في بيان المحجة ١٩٤/٢ ـ ١٩٧ للأصبهاني.

٢٠ ـ ويقولُون: إنَّه لا خالق على الحقيقة إلاَّ ا لله ﷻ، وإنَّ أكساب العبادَ كلَّها مخلوقةٌ لله، وإنَّ ا لله يَهدي من يشاء، ويُضلُّ من يشاء، لا حُجَّةَ لِمَن أضلّه ا لله ﷻ ولا عُذْرَ، كما قال ا لله ﷻ: ﴿**قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ**﴾[١]، وقال: ﴿**كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ فَرِيقاً هَدَى وَفَرِيقاً حَقَّ عَلَيْهِم الضَّلاَلَةُ**﴾[٢]، وقال: ﴿**وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ**﴾[٣]، وقال: ﴿**مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي أَنفُسِكُمْ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مِن قَبْلِ أَن نبْرَأَهَا**﴾[٤]، ومعنى ﴿**نبْرَأَهَا**﴾: نخلقها؛ بلا خلافٍ في اللُّغة[٥].

وقال مخبراً عن أهل الجنَّة: ﴿**الْحَمْدُ للهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلاَ أَنْ هَدَانَا ا للهُ**﴾[٦]، وقال: ﴿**لَوْ يَشَاءُ ا للهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعاً**﴾[٧]، وقال: ﴿**وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلاَّ مَن رَّحِمَ رَبُّكَ**﴾[٨].

---

(١) الأنعام : آية ١٤٩.

(٢) الأعراف : ٢٩ ـ ٣٠.

(٣) الأعراف : ١٧٩.

(٤) الحديد : آية ٢٢.

(٥) قال الطبري في جامع البيان ٢٣٣/١٣: « يقول: من قبل أن نبرأ الأنفس؛ يعني: من قبل أن نخلقها، يُقال: قد برأ ا لله هذا الشّيء، بمعنى: خلقه، فهو بارئه ».

(٦) الأعراف : آية ٤٣.

(٧) الرّعد : آية ٣١.

(٨) هود : آية ١١٨.

٢١ ـ ويقولون: إنَّ الخير والشرَّ والحلو والمرَّ بقضاء من الله ﷻ أمضاه وقدَّره، لا يملكون لأنفسهم ضرًّا ولا نفعاً، إلاَّ ما شاء الله[١].

٢٢ ـ وإنَّهم فقراءُ إلى الله ﷻ لا غِنى لهم عنه في كلِّ وقتٍ[٢].

٢٣ ـ وإنّه ﷻ ينزلُ إلى السّماء على ما صحَّ به الخبرُ عن رسولِ الله[٣] بلا اعتقادِ كَيْفٍ فيه[٤].

٢٤ ـ ويعتقدُون جوازَ الرُّؤية من العباد المتَّقين لله ﷻ في القيامة

---

(١) عقد ابن القيّم في كتابه شفاء العليل ص ٣٦٤ باباً في تنزيه القضاء الإلهي عن الشرّ، وممّا قال: « تبارك وتعالى عن نسبة الشرِّ إليه، بل كلُّ ما نُسب إليه فهو خيرٌ، والشرُّ إنّما صار شرًّا لانقطاع نسبته وإضافته إليه، فلو أُضيف إليه لم يكن شرًّا، وهو سبحانه خالقُ الخير والشرّ، فالشرُّ في بعض مخلوقاته لا في خلقه وفعله، وخَلْقُه وفعلُه وقضاؤُه وقدرُه خيرٌ كلُّه... ».

(٢) قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُم الفُقَرَاءُ إِلَى اللهِ وَاللهُ هُوَ الغَنِيُّ الحَمِيدُ﴾ [فاطر : آية ١٥].

(٣) روى البخاري ٣/٢٥ ـ ٢٦، ومسلم رقم: ٧٥٨، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: « ينزل ربُّنا كلَّ ليلةٍ إلى السّماء الدّنيا حين يَبقى ثُلثُ اللّيل الآخِر... ».
وقد ألّف الحافظُ الدّارقطنيُّ مصنّفاً خاصًّا في المسألة سمّاه كتاب النّزول، وبسط شيخُ الإسلام شرح حديث النّزول في كتابٍ له معلومٍ أفاد فيه وأجاد رحمه الله.

(٤) وانظر أيضاً مسألة النزول في: شرح اعتقاد أهل السنة ٣/٤٣٤ ـ ٤٥٣ للالكائي، وكتاب السنة ١/٢١٦ ـ ٢٢٤ لابن أبي عاصم، والحجّة في بيان المحجة ١/٢٤٨ لقوام السنة، والتوحيد ١/٢٨٩ ـ ٣٢٧ لابن خزيمة. قال الحافظ ابن خزيمة: « نشهد شهادة مقرٌّ بلسانه، مصدِّقٍ بقلبه، مستيقنٍ بما في هذه الأخبار من ذِكْرِ نزول الربِّ، من غير أن نصف الكيفيّة؛ لأنَّ نبيَّنا المصطفى لم يصف لنا كيفيّة نزول خالقنا من سماء الدُّنيا، وأعلمنا أنّه ينزل ... ».

دون الدّنيا، ووجوبَها لِمَن جعل ذلك ثواباً له في الآخرة كما قال: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾[١].

وقال في الكُفّار: ﴿كَلاَّ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾[٢]، فلو كان المؤمنون كلُّهم والكافرون كلُّهم لا يرونَهُ كانُوا بأجمعهم عنه محجُوبين.

وذلك من غير اعتقاد التّجسيم في الله ﷻ، ولا التّحديد له، ولكن يرونَه جلَّ وعزَّ بأعينِهم على ما يشاءُ هو بلا كَيْفٍ[٣].

٢٥ ـ ويقولُون: إنَّ الإيمان قولٌ وعملٌ ومعرفةٌ، يزيدُ بالطّاعة، وينقصُ بالمعصية[٤]، ومَن كثرت طاعتُه أزْيَد إيماناً ممَّن هو دونه في الطاعة[٥].

---

(١) القيامة : آية ٢٢.

(٢) المطفّفين : آية ١٥.

(٣) انظر مبحث الرؤية في كتاب الرّؤية للدارقطني، وضوء السّاري إلى معرفة رؤية الباري لأبي شامة، وأصول الاعتقاد ٤/٤٥٤ ـ ٥٢٢ للالكائي، والحجّة في بيان المحجّة ٢/٢٣٦، وشرح العقيدة الطّحاوية ص ١٨٨، وغيرها.
قال ابن أبي العز: « وهذه المسألة من أشرف مسائل أصول الدِّين وأجلّها، وهي الغايةُ التي شمَّر إليها المشمِّرون، وتنافس المتنافسون، وحُرمها الذين هم عن ربِّهم محجوبون، وعن بابه مردودون ».

(٤) كان شيخُنا حمّاد بن محمّد الأنصاريُّ رحمه الله يشيرُ إلى هذا قائلاً: « الإيمانُ خمسُ نونات: قولٌ باللسان، وعملٌ بالأركان، واعتقادٌ بالجَنان، يزيدُ بطاعة الرّحمن، وينقصُ بطاعة الشّيطان ».

(٥) أُفردت مسائل الإيمان في مصنّفات خاصة، منها: الإيمان لابن أبي شيبة، وابن منده، والعدني، وابن تيمية، وغيرهم.

٢٦ ـ ويقولُون : إنَّ أحداً من أهل التّوحيد ومَن يُصلِّي إلى قبلة المسلمين، لو ارتكب ذنباً أو ذنوباً كثيرةً، صغائرَ أو كبائرَ، مع الإقامةِ على التّوحيد لله[١]، والإقرار بما التزمه وقَبلَهُ عن الله، فإنّه لا يكفر به، ويَرجُون له المغفرة ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾[٢].

٢٧ ـ واختلفُوا في مُتعمِّدي ترك الصّلاة المفروضة حتى يذهب وقتُها من غير عُذْرٍ؛ فكفّره جماعةٌ لما رُوي عن النّبيّ ﷺ أنّه قال : « بين العَبدِ وبين الكُفرِ تركُ الصّلاة »[٣]، وقوله : « من تركَ الصّلاةَ فقد كفرَ، ومن

قال الحافظ أبو عمر بن عبد البر في التمهيد: « أجمع أهل الفقه والحديث على أنَّ الإيمان قول وعمل، ولا عمل إلاّ بنيَّة، والإيمان عندهم يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، والطاعات كلّها عندهم إيمان ». نقله شيخ الإسلام ابن تيمية في الإيمان ص ٣١٣.

(١) قال الطّحاويُّ : « وأهلُ الكبائر من أمّة محمّد ﷺ في النّار لا يُخلّدون إذا ماتوا وهم موحّدون... ».
قال ابن أبي العزِّ في شرحها ص ٤١٧ : « هو ردٌّ لقول الخوارج والمعتزلة القائلين بتخليد أهل الكبائر في النّار... ».

(٢) النّساء : آية ٤٨.
قال ابن جرير الطبري في جامع البيان ٨/٤٥٠: « وقد أبانت هذه الآيةُ أنَّ كلَّ صاحبِ كبيرةٍ ففي مشيئة الله، إن شاء عفا عنه، وإن شاء عاقبه عليه، ما لم تكن كبيرتُه شِرْكاً بالله ».
وقال ابن الجوزي في زاد المسير ٢/١٠٣: « وفي قوله : ﴿لِمَنْ يَشَاءُ﴾ نعمةٌ عظيمةٌ من وجهين: أحدهما: أنّها تقتضي أنَّ كلَّ ميّتٍ على ذنبٍ دون الشِّرك لا يُقطع عليه بالعذاب وإن مات مصرًّا، والثّاني: أن تعليقه بالمشيئة فيه نفعٌ للمسلمين، وهو أن يكونوا على خوفٍ وطمعٍ ».

(٣) أخرجه أبو داود ٤/٣٠٣، رقم: ٤٦٧٨، والترمذي ٥/١٣، رقم: ٢٦٢٠، وابن ماجه ١/٣٤٢، رقم: ١٠٧٨، عن أبي الزّبير، عن جابر بن عبد الله به ، قال الترمذي : « حسنٌ صحيحٌ ».

=

تركَ الصّلاةَ فقد برئت منه ذِمَّةُ ا لله »[1].

وتأوَّل جماعةٌ منهم أنّه يريدُ بذلك مَن تركها جاحداً لها، كما قال يوسفُ عليه السّلام: ﴿إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لاَ يُؤْمِنُونَ بِا للهِ﴾[2]، تركَ جُحودٍ[3].

ورواه مسلم في صحيحه ١/٨٨ بلفظ: « بين الرجل وبين الشّرك والكفر تركُ الصلاة »، وفيه صرَّح أبو الزبير بالسّماع فانتفت شبهةُ تدليسه، وانظر صحيح التّرغيب والتّرهيب ١/٢٩٨، والإيمان رقم: ٤٤، ٤٥ تحقيق العلاّمة الألباني حفظه ا لله تعالى.

(١) الحديث مركّبٌ من حديثين:

الأوّل: « **من ترك الصلاة فقد كفر** ».

وفي معناه أحاديثُ كثيرةٌ، أقربُها لفظاً ما رواه أحمد ٥/٣٤٦، والتّرمذي ٥/١٣، رقم: ٢٦٢١، والنسائي ١/٢٣١، رقم: ٤٦٣، وابن ماجه ١/٣٤٢، رقم: ١٠٧٩، عن بريدة قال: قال رسول ا لله ﷺ: « العهدُ الذي بيننا وبينهم الصّلاةُ، فمن تركَها فقد كفرَ ».

قال الترمذي: « حسن صحيح »، وصحّحه الحاكم ١/٧٢٦، ووافقه الذهبّي.

الثّاني: « **من ترك الصّلاة فقد برئت منه ذمّةُ ا لله** ».

وفي معناه أحاديث، منها ما رواه ابن ماجه ٢/١٣٣٩، رقم: ٤٠٣٤ عن أبي الدّرداء قال: « أوصاني خليلي ﷺ أن لا تُشرك با لله شيئاً وإن قُطِّعْتَ وحُرِّقْتَ، ولا تترك صلاةً مكتوبةً مُتعمِّدا، فمن تركها متعمِّداً فقد برئت منه الذِّمة... ».

قال الحافظ في التلخيص ٢/١٤٨: « وفي إسناده ضعف ».

أما البوصيري في مصباح الزجاجة ٤/١٩٠ فقال: « هذا إسناد حسن، شهر مختلف فيه »، وقد صحّحه الألبانيُّ لشواهده. انظر الإرواء رقم: ٢٠٢٦، وصحيح الترغيب والترهيب ١/٢٩٩.

(٢) يوسف: آية ٣٧.

(٣) في المخطوط زيادة كلمة: الكفر، والمعنى بها غامضٌ غير ظاهر، لذا حذفتُها إذ المعنى بدونها واضحٌ جليٌّ، وقد قال الحافظُ الصّابونيُّ في عقيدة السّلف ص ٧٥: « ولم يكن =

٢٨ ـ وقال كثيرٌ منهم : إنَّ الإيمان قولٌ وعملٌ، والإسلام فعلُ ما فُرض[١] على الإنسان أن يفعلَهُ، إذا ذُكر كلُّ اسمٍ على حِدَتِهِ مَضمُوماً إلى الآخَر فقيل: المؤمنون والمسلمون جميعاً أو مفردين، أُريد بأحدهما معنًى لم يُرد بالآخر[٢]، وإن[٣] ذُكر أحدُ الاسمين شملَ الكُلَّ وعَمَّهُم.

٢٩ ـ وكثيرٌ منهم قالوا : الإسلامُ والإيمانُ واحدٌ، فقال الله ﷻ: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾[٤] ، فلو أنَّ الإيمانَ غيرُه لم يُقبل . وقال : ﴿فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ المسْلِمِينَ﴾[٥].

٣٠ ـ ومنهم مَن ذهب إلى أنَّ الإسلامَ مختصٌّ بالاستسلامِ لله والخضوعِ له، والانقيادِ لحُكْمِه فيما هو مؤمنٌ به، كما قال: ﴿قَالَت

ـ أي يوسف ـ تلبَّس بكفر فارقه، ولكن تركه جاحداً له » ، وانظر كتاب الصلاة وحكم تاركها لابن القيم، فإنّه أحسن ما أُلف في هذه المسألة.

(١) في جامع العلوم والحكم : « فعلُ ما فرضَ الله... ».

(٢) في المصدر السّابق : « به الآخر ».

(٣) في المصدر السّابق : « وإذا ».

واعلم أنَّ هذا النصَّ عزاه ابنُ رجب للإسماعيليّ فقال في جامع العلوم والحكم ص٢٧: « قال أبو بكر الإسماعيلي في رسالته إلى أهل الجبل: قال كثيرٌ من أهل السُّنة والجماعة: إنَّ الإيمان قولٌ وعملٌ... »، وذكر النصّ سواء ، وانظر ما تقدّم من مبحث عنوان الكتاب.

(٤) آل عمران : آية ٨٥.

(٥) الذّاريات : آية ٣٥ ـ ٣٦.

الأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾(١).

وقال : ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لاَ تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلاَمَكُمْ بَلِ اللهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلإِيمَانِ﴾(٢) ، وهذا أيضاً دليلٌ لمن قال : هما واحدٌ(٣).

---

(١) الحجرات : ١٤.

هذا، وقد نبَّه شيخُ الإسلام ابن تيمية إلى خطأ من ظنَّ أنَّ آية الذّاريات تقتضي أنَّ مسمَّى الإيمان والإسلام واحد فقال: « جاء في الكتاب والسُّنّة وصفُ أقوامٍ بالإسلام دون الإيمان فقال تعالى: ﴿قَالَتِ الأَعْرَابُ ءَامَنَّا...﴾، وقال تعالى في قصّة قوم لوطٍ: ﴿فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ...﴾، وقد ظنَّ طائفةٌ من النّاس أنَّ هذه الآيةَ تقتضي أنَّ مسمَّى الإيمان والإسلام واحدٌ وعارضوا بين الآيتين، وليس كذلك، بل هذه الآيةُ تُوافق الآية الأوّلى؛ لأنَّ الله أخبر أنّه أخرج من كان فيها مؤمناً، وأنّه لم يجد إلاّ أهلَ بيتٍ من المسلمين، وذلك لأنَّ امرأةَ لوطٍ كانت في أهل البيت الموجودين، ولم تكن من المخرجين الذي نجوا، بل كانت من الغابرين الباقين في العذاب، وكانت في الظّاهر مع زوجها على دينه، وفي الباطن مع قومِها على دينهم، خائنةً لزوجها، تدلُّ قومَها على أضيافه... فلم تدخُل في قوله: ﴿فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾، وكانت من أهل البيت المسلمين وممَّن وُجد فيه؛ ولهذا قال تعالى: ﴿فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾، وبهذا تظهرُ حكمةُ القرآن، حيث ذكرَ الإيمانَ لما أخبر بالإخراج، وذكرَ الإسلامَ لما أخبر بالوجود » مجموع الفتاوى ٧/٤٧٢ - ٤٧٤.

(٢) الحجرات : آية ١٧.

(٣) قال ابن تيمية رحمه الله : « قد صار النّاسُ في مسمَّى الإسلام على ثلاثة أقوال: قيل: هو الإيمان، وهو اسمان لمسمّى واحد، وقيل: هو الكلمة... لكن التّحقيق ابتداءً هو ما بيَّنه النّبيُّ ﷺ لما سُئل عن الإسلام والإيمان، ففسَّر الإسلام بالأعمال الظاهرة، والإيمان =

٣١ ـ ويقولُون : إنَّ الله يُخرج من النّار قوماً من أهل التّوحيد بشفاعة الشّافعين برحمته.

٣٢ ـ وإنَّ الشّفاعةَ حقٌّ.

٣٣ ـ وإنَّ الحوضَ[١] حقٌّ.

٣٤ ـ والميزان[٢] حقٌّ.

٣٥ ـ والحساب حقٌّ.

٣٦ ـ ولا يقطعُون على أحدٍ من أهل المِلّةِ أنّه من أهل الجنَّة أو أنَّه من أهل النّار؛ لأنَّ علمَ ذلك مُغيَّبٌ عنهم، لا يَدْرُون على ماذا يموتُ؟ أعلى الإسلام أم على الكفر[٣]؟ ولكن يقولون: إنَّ من مات على الإسلام، مجتنباً للكبائر والأهواء والآثام، فهو من أهل الجنَّة؛ لقوله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ**﴾ ـ ولم يذكُر عنهم ذنباً ـ ﴿**أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ**

بالأصول الخمسة، فليس لنا إذا جمعنا بين الإسلام والإيمان أن نجيب بغير ما أجاب به النبيُّ ﷺ، وأما إذا أفرد اسم الإيمان فإنَّه يتضمَّن الإسلام، وإذا أُفرد الإسلام فقد يكون مع الإسلام مؤمناً بلا نزاع » الإيمان ص ٢٤٦.

(١) انظر للحوض وصفته: صحيح البخاري ٤٦٣/١١ ـ الفتح، وشرح أصول الاعتقاد ١١١٦/٦، وشرح الطّحاوية ص ١٩٠، ولوامع الأنوار ١٩٤/٢، والتّذكرة ص٣٤٧ ـ ٣٥٤ للقرطبيّ ، وغيرها.

ولحافظ الأندلس بقي بن مخلد جزء في الحوض طبع بتحقيق: الشيخ عبد القادر صوفي حفظه الله تعالى.

(٢) ولمرعي الحنبلي كتاب فيه سمَّاه: تحقيق البرهان في إثبات حقيقة الميزان، مطبوع.

(٣) قال الصابونيُّ في عقيدة السّلف ص ٨٢ : « ولذلك يقولون: إنّا مؤمنون إن شاء الله، أي: من المؤمنين الذين يُختم لهم بخيرٍ إن شاء الله ».

البَرِيَّةِ جَزَاؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ﴾[١].

٣٧ ـ ومَن شهد له النبي ﷺ بعينه بأنَّه من أهل الجنَّة، وصحَّ له ذلك عنه، فإنَّهم يشهدُون له بذلك؛ اتِّباعاً لرسول الله ﷺ، وتصديقاً لقوله[٢].

٣٨ ـ ويقولُون : إنَّ عذابَ القبر حقٌّ، يُعذِّبُ الله من استحقَّه إن شاء، وإن شاء عفا عنه؛ لقوله تعالى: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَونَ أَشَدَّ العَذَابِ﴾[٣]، فأثبتَ لهم ما بقيت الدُّنيا عذاباً بالغُدوِّ والعَشيِّ دون ما بينهما، حتَّى إذا قامت القيامةُ عُذِّبوا أشدَّ العذابِ، بلا تخفيفٍ عنهم كما كان في الدُّنيا[٤].

وقال : ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً﴾ يعني : قبل فناء الدُّنيا؛ لقوله تعالى بعد ذلك: ﴿وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ أَعْمَى﴾[٥]، بَيَّنَ أنَّ المعيشةَ الضَّنْكَ قبل يومِ القيامة، وفي معاينتنا اليهودَ والنَّصارى

(١) البيِّنة : آية ٧ ـ ٨.

(٢) قال الصابوني في عقيدة السّلف أصحاب الحديث ص ٨٣ : « فأمّا الذين شهد لهم رسولُ الله ﷺ من أصحابه بأعيانهم بأنّهم من أهل الجنّة، فإنَّ أصحاب الحديث يشهدون لهم بذلك؛ تصديقاً للرّسول ﷺ فيما ذكره ووعده لهم، فإنّه ﷺ لم يشهد لهم بها إلاَّ بعد أن عرف ذلك، والله تعالى أطلعَ رسولَه ﷺ على ما شاء من غيبه، وبيان ذلك في قوله ﷻ: ﴿عَالِمُ الغَيْبِ فَلاَ يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً إِلاَّ مَن ارْتَضَى مِن رَسُولٍ﴾ [الجن : آية ٢٦ ـ ٢٧].

(٣) غافر : آية ٤٦.

(٤) قال ابن كثير في تفسيره ١٣٦/٧: « وهذه الآيةُ أصلٌ كبيرٌ في استدلال أهل السُّنة على عذاب البرزخ في القبور وهي قوله: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾.

(٥) طه : آية ١٢٤.

والمشركينَ في العيش الرَّغْدِ والرَّفاهةِ في المعيشة ما يُعلم به أنّه لم يُرد به ضِيق الرِّزق في الحياة الدُّنيا؛ لوجودنا مشركين في سَعةٍ من أرزاقهم، وإنّما أراد به بعد الموتِ قبل الحشر[1].

٣٩ - ويُؤمنون بمسألة مُنْكَر ونَكِير[2]، على ما ثبت به الخبرُ عن رسول الله ﷺ مع قوله تعالى: ﴿**يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ**﴾[3]، وما ورد تفسيرُه عن النّبي[4].

---

(١) أورد الحافظ ابن كثير في تفسيره أحاديثَ مرفوعةً لبيان أنَّ الآية في عذاب القبر منها قوله ٣١٧/٥: « وقال البزّار أيضا: حدّثنا أبو زرعة: حدّثنا أبو الوليد: حدّثنا حمّاد بن سلمة، عن منصور بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النّبي ﷺ: ﴿فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ قال : عذاب القبر. إسنادٌ جيِّد ».

(٢) أخرج الترمذيُّ في السنن ٣٨٣/٣، رقم: ١٠٧١، وابنُ حبّان في صحيحه ــ الإحسان، ٣٨٦/٧، رقم: ٣١١٧، والبيهقيُّ في إثبات عذاب القبر ص ٥٦، وابنُ أبي عاصم في السُّنّة ٤١٦/٢، رقم: ٨٦٤، والآجريُّ في الشّريعة ص ٣٦٥، وابنُ أبي الدّنيا في كتاب القبور - كما في إتحاف السّادة المتقين ٤١٣/١٠، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: « إذا قُبر الميت - أو قال: أحدكم - أتاه مَلكان أسودان أزرقان يُقال لأحدهما المنكر والآخر النكير... » الحديث.

قال الترمذي : « حديث أبي هريرة حديث حسن غريب ».

وقال الألباني في الصحيحة ٣٨٠/٣: « إسناده جيِّد ». وقال: « وفيه ردٌّ على مَن أنكر من المعاصرين تسمية الملكين بالمنكر والنّكير ».

(٣) إبراهيم : آية ٢٧.

(٤) روى البخاري ٣٧٨/٨، ومسلم ٢٢٠١/٤، عن البراء بن عازب: أنّ رسول الله ﷺ قال : « المسلم إذا سُئل في القبر يشهدُ أن لا إله إلاّ الله وأن محمّداً رسولُ الله؛ فذلك =

٤٠ - ويرون تركَ الخُصومـات والمـراء في القـرآن وغـيره؛ لقـول الله ﷻ: ﴿مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللهِ إِلاَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾[1] ؛ يعني: يجادل فيهـا تكذيباً بها[2] ، والله أعلم.

٤١ - ويُثبتون خلافةَ أبي بكرٍ رضي الله عنـه بَعْـدَ رسـول الله ﷺ ؛ باختيار الصّحابة إيّاه[3].

ثمّ خلافة عمر بعد أبي بكـرٍ رضـي الله عنـه ؛ باسـتخلاف أبـي بكر إيّاه[4].

ثمّ خلافة عثمان رضي الله عنه ؛ باجتماع أهل الشُّـورى وسـائرِ المسلمين عليه عَن أمر عمر[5].

قولُه : ﴿يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الحَيَـاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِـرَةِ﴾ » ، وهذا لفظُ البخاريّ.

(١) غافر : آية ٤.

(٢) وقال ابن جرير الطبري ٤٢/٢٤ : « يقول تعالى ذِكْرُهُ: مـا يخـاصم في حُجـج الله وأدلّتـه على وحدانيته بالإنكار لها إلاّ الذين جحدُوا توحيدَه ».

(٣) قال شيخ الإسلام ابن تيمية: « التّحقيق في خلافة أبي بكر - وهو الذي يدلُّ عليـه كـلامُ أحمد - أنها انعقدت باختيار الصّحابة ومبايعتهم لـه، وأن النّبي ﷺ أخـبر بوقوعهـا على سبيل الحمد لهـا والرضـى بهـا، وأنـه أمـر بطاعتـه وتفويـض الأمـر إليـه، وأنـه دلّ الأمـة وأرشدهم إلى بيعته؛ فهذه الأوجهُ الثلاثةُ: الخبرُ، والأمرُ، والإرشادُ: ثابتٌ من النـبي ﷺ » مجموع الفتاوى ٤٨/٥. ثم أورد ابـنُ تيميـة الأحـاديث الدالّـة على هـذا وقـال ٤٩/٥ : « فثبتـت صحّـةُ خلافتـه ووجـوب طاعتـه بالكتـاب والسُّـنة والإجمـاع، وإن كـانت إنمـا انعقدت بالإجماع والاختيار ».

(٤) « واتفاق الأمة بعده عليه »؛ كما قال ابن أبي العزّ ص ٤٧٩.

(٥) تُراجع قصّة بيعته في صحيح البخاري ٥٩/٧ - ٦٢.

ثمّ خلافة عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ؛ ببيعة من بايع من البدريّين: عمّار بن ياسر، وسهل بن حنيف، ومن تبعهما من سائر الصّحابة ، مع سابقته وفضله.

٤٢ ـ ويقولُون بتفضيل الصّحابة الذين رضي الله عنهم؛ لقوله: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾[١].

وقوله: ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ﴾[٢].

ومَن أثبتَ الله رضاه عنه لم يكن منه بعد ذلك ما يُوجب سخطَ الله ﷻ، ولم يُوجب ذلك للتّابعين إلاّ بشرط الإحسان[٣]، فمَن كان من التّابعين من بعدهم لم يأت بالإحسان؛ فلا مَدْخَلَ له في ذلك.

ومَن غاظه مكانُهم من الله، فهو مخوفٌ عليه ما لا شيءَ أعظمَ منه؛ لقوله ﷻ: ﴿مُحمّد رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ...﴾ إلى قوله: ﴿وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الكُفَّارَ﴾[٤]، فأخبر أنّه جعلهم غيظاً للكافرين.

---

(١) الفتح : آية ١٨.

(٢) التّوبة : آية ١٠٠.

(٣) وليعلم أنَّ عبارة: « والتّابعين لهم بإحسان » لها أصلٌ في السُّنة، فقد روى أحمد ٣/٤٦٨، ٤٦٩ عن مجاشع بن مسعود أنّه أتى النبيَّ ﷺ بابن أخ له يُبايعه على الهجرة، فقال رسول الله ﷺ: « لا، بل يُبايع على الإسلام، فإنّه لا هجرة بعد الفتح، ويكون من التّابعين بإحسان »، نبَّه عليه العلاّمةُ الألبانيُّ في الصّحيحة ١/٥٢١، رقم: ٢٩٠، وعنون له بقوله: « أصل قولهم: والتّابعين لهم بإحسان ».

(٤) الفتح : آية ٢٩.

وقالوا بخلافتهم ؛ لقول الله ﷻ: ﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾، فخاطب بقوله: ﴿مِنكُمْ﴾ مَن نزلت الآيةُ وهو مع النّبي ﷺ على دِينه فقال بعد ذلك: ﴿لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لاَ يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً﴾[1].

فمكَّن الله بأبي بكر الصديق وعمر وعثمان الدِّين ـ وَعْدَ اللهِ ـ آمنين يَغزُون ولا يُغزَون، ويُخيفون العدوَّ ولا يُخيفهم العدوُّ.

وقال ﷻ لقوم تخلَّفوا عن نبيِّه عليه السّلام في الغزوة[2] التي ندبهم الله ﷻ بقوله: ﴿فَإِن رَّجَعَكَ اللهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُل لَّن تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُم بِالقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فاقْعُدُوا مَعَ الخَالِفِينَ﴾[3].

قال ابن كثير في تفسيره ٣٤٣/٧: « ومن هذه الآية انتزع الإمامُ مالك رحمه الله في رواية عنه تكفيرَ الرّوافض الذين يُبغضون الصّحابة، قال: لأنّهم يغيظونهم، ومَن غاظ الصّحابة فهو كافرٌ؛ لهذه الآية، ووافقه طائفةٌ من العلماء على ذلك، والأحاديثُ في فضائل الصّحابة والنّهي عن التعرُّض لهم بمساءةٍ كثيرةٌ، ويكفيهم ثناءُ الله عليهم ورضاه عنهم ».

(١) النُّور : آية ٥٥.

قال أبو عثمان الصابوني في عقيدة السّلف ص:٩٠ ـ بعد أن أورد هذه الآية والتي قبلها ـ: « فمن أحبّهم وتولاّهم ودعا لهم ورعى حُقوقَهم وعرف فضلَهم، فاز في الفائزين، ومَن أبغضهم وسبَّهم ونسبهم إلى ما تنسبهم إليه الرّوافضُ والخوارجُ، فقد هلك في الهالكين ».

(٢) هي غزوة تبوك ، وكانت سنةَ تسعٍ.

(٣) التّوبة : آية ٨٣.

فلمَّا لقُوا النبيَّ ﷺ يسألُونه الإذنَ في الخروج للغزو، فلم يأذن لهم؛ أنزل الله ﷻ: ﴿سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللهِ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللهُ مِن قَبْلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا بَلْ كَانُوا لاَ يَفْقَهُونَ إِلاَّ قَلِيلاً﴾(١).

قال ابن تيمية في منهاج السُّنة النّبوية ٨/٥٠٥: « أمَّا الاستدلالُ بهذه الآية على خلافة الصّديق ووجوب طاعته؛ فقد استدلَّ بها طائفةٌ من أهل العلم، منهم الشافعيُّ والأشعريُّ وابنُ حزمٍ وغيرُهم، واحتجُّوا بأنَّ الله تعالى قال: ﴿فَإِن رَّجَعَكَ اللهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُل لَّن تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا﴾، قالوا: فقد أمر الله رسوله أن يقول لهؤلاء: لن تخرجوا معي أبدا ولن تقاتلوا معي عدوًّا، فعُلم أنَّ الدّاعي لهم إلى القتال ليس رسول الله ﷺ، فوجب أن يكون مَن بعده، وليس إلاَّ أبا بكر، ثم عمر، ثم عثمان: الذين دعوا الناس إلى قتال فارس والروم وغيرهم، أو يسلمون، حيث قال: ﴿تقاتلونهم أو يُسلمون﴾، وهؤلاء جعلوا المذكورين في سورة الفتح هم المخاطبين في سورة براءة، ومن هنا صار في الحجة نظر، فإنَّ الذين في سورة الفتح هم الذين هبوا زمن الحديبية ليخرجوا مع النبي ﷺ لما أراد أن يذهب إلى مكة وصدَّه المشركون وصالَحهم عام حينئذ بالحديبية، وبايعه المسلمون تحت الشجرة... ولما رجع النبيُّ ﷺ إلى المدينة خرج إلى خيبر، ففتحها الله على المسلمين في أول سنة سبع و لم يُسهم النبيُّ ﷺ لأحدٍ ممَّن شهد خيبر إلاَّ لأهل الحديبية... وفي ذلك نزل قوله: ﴿سَيَقُولُ المخَلَّفون...﴾ إلى قوله: ﴿تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ﴾، وقد دعا النّاس بعد ذلك رسول الله ﷺ إلى مكّة عام ثمان من الهجرة، وكانت خيبر سنة سبع، ودعاهم عقب الفتح إلى قتال هوازن بحنين، ثم حاصر الطّائف سنة ثمانٍ، وكانت هي آخر الغزوات التي قاتل فيها رسولُ الله ﷺ، وغزا تبوك سنة تسع... وفيها أنزل الله سورةَ براءة، وذكر فيها المخلّفين الذين قال فيهم: ﴿فَقُل لَّن تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا﴾ ».

(١) الفتح : آية ١٥.

وقال لهم : ﴿قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ فَإِن تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللهُ أَجْراً حَسَناً وَإِن تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُم مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾(١).

والذين كانُوا في عهد رسول الله ﷺ أحياءً خُوطبوا بذلك لَمّا تخلَّفوا عنه، وبقي منهم في خلافة أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم، فأوجب لهم بطاعتهم إيّاهم الأجرَ، وبترك طاعتهم العذابَ الأليم، إيذاناً من الله ﷻ بخلافتهم رضي الله عنهم، ولا جعلَ في قلوبنا غِلاًّ لأحدٍ منهم، فإذا ثبتَ خلافةُ واحدٍ منهم انتظمَ منها خلافةُ الأربعة.

٤٣ - ويرونَ الصّلاةَ - الجمعة وغيرها - خلفَ كلِّ إمام مسلم، بَرًّا كان أو فاجراً؛ فإنَّ الله ﷻ فرض الجمعةَ وأمر بإتيانها(٢) فرضاً مطلقاً، مع علمه تعالى بأنَّ القائمين يكون منهم الفاجرُ والفاسقُ، فلم يستثنِ وقتاً دون وقتٍ، ولا أمراً بالنِّداء للجمعة دون أمرٍ(٣).

---

(١) الفتح : آية ١٦.

(٢) في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلاَةِ مِنْ يَوْمِ الجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللهِ﴾ [الجمعة : آية ٩].

(٣) قال شيخ الإسلام ابن تيمية: « وقد كان الصحابة رضوان الله عليهم يصلُّون خلف مَن يعرفون فجورَه، كما صلّى عبد الله بن مسعود وغيره من الصحابة خلف الوليد بن عقبة بن أبي معيط، وقد كان يشرب الخمر، وصلّى مرّة الصبحَ أربعاً، وجلده عثمان بن عفان على ذلك، وكان عبد الله بن عمر وغيره من الصحابة يُصلُّون خلف الحَجّاج بن يوسف، وكان الصحابة والتابعون يُصلُّون خلف ابن أبي عبيد، وكان متَّهماً بالإلحاد، وداعياً إلى الضلال ». مجموعة الرسائل والمسائل ١٩٩/٥.

٤٤ ـ ويرون جهادَ الكفار[١] معهم وإن كانوا جورةً.

٤٥ ـ ويرون الدُّعاءَ لهم بالإصلاح والعَطْفِ إلى العَدْلِ.

٤٦ ـ ولا يرون الخُروجَ بالسّيف عليهم[٢].

٤٧ ـ ولا القتالَ في الفتنة.

٤٨ ـ ويرون قتالَ الفئة الباغية مع الإمام العَدْلِ إذا كان ووجد على شرطهم في ذلك.

٤٩ ـ ويرون الدَّارَ دارَ إسلامٍ لا دارَ كُفْرٍ ـ كما رأته المعتزلةُ ـ ما دام النِّداءُ بالصّلاة والإقامة بها ظاهرَيْنِ، وأهلُها ممكَّنين منها آمنين[٣].

---

(١) وكذلك الحجّ، كما قال الطحاوي: « والحج والجهاد ماضيان مع أولي الأمر من المسلمين، بَرِّهم وفاجرهم إلى قيام الساعة، لا يبطلهما شيء، ولا ينقضهما ».
قال ابن أبي العز ص ٣٧٨: « لأنَّ الحجَّ والجهادَ فرضان يتعلَّقان بالسفر، فلا بدَّ من سائس يسوس الناس فيهما، ويقاوم العدو، وهذا المعنى كما يحصل بالإمام البر يحصل بالإمام الفاجر ».

(٢) قال ابن أبي العز ص ٣٧٠: « وأما لزومُ طاعتهم وإن جاروا؛ فلأنّه يترتّب على الخروج من طاعتهم من المفاسد أضعافُ ما يحصل من جَوْرِهم، بل في الصّبر على جورهم تكفيرُ السّيِّئات ومضاعفة الأجور؛ فإنَّ الله تعالى ما سلَّطهم علينا إلاّ لفساد أعمالنا، والجزاءُ من جنس العمل، فعلينا الاجتهادُ في الاستغفار والتّوبة وإصلاح العمل... فإذا أراد الرعيَّة أن يتخلَّصوا من ظلم الأمير الظالم، فليتركوا الظُّلم ».
وانظر كتاب اللالكائي ١٢٢٣/٧ ففيه سياق ما روي عن النبي ﷺ في طاعة الأئمة والأمراء ومنع الخروج عليهم، وانظر أيضاً التعليق على الفقرة ٦٢.

(٣) قال الشوكاني في السّيل الجرَّار ٥٧٥/٤: « الاعتبارُ بظهور الكلمة؛ فإن كانت الأوامرُ والنّواهي في الدّار لأهل الإسلام، بحيث لا يستطيع مَن فيها من الكفّار أن يتظاهر بكفره
=

٥٠ ـ ويرون أنَّ أحداً لا تخلصُ له الجنة ـ وإن عمـلَ أيَّ عمـلٍ ـ إلاَّ بفضل الله ورحمته التي يخصُّ بهما من يشاء؛ فإنَّ عملَهُ للخير وتناولَهُ الطّاعاتِ إنّما كان عن فضل الله الذي لو لم يتفضَّل به عليه لم يكن لأحدٍ على الله حجّةٌ ولا عَتْبٌ[1]، كما قال الله: ﴿وَلَوْلاَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنكُم مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ﴾[2]، ﴿وَلَوْلاَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلاَّ قَلِيلاً﴾[3]، وقال: ﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ﴾[4].

٥١ ـ ويقولُون: إنَّ الله ﷻ أجَّل لكلِّ حيٍّ مخلوق أجلاً هو بالغُه، ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ﴾[5].

وإن مات أو قُتل فهو عند انتهاء أجله المسمَّى له كما قال الله

إلاَّ لكونه مأذوناً له بذلك من أهل الإسلام، فهذه دارُ إسلام، ولا يضرُّ ظهورُ الخصال الكفرية فيها؛ لأنَّها لم تظهر بقوة الكفّار، ولا بصولتهم... وإذا كان الأمر بالعكس فالدّار بالعكس».

(١) قال أبو عثمان الصابوني في عقيدة السّلف ص ٩٣: « ويعتقدون ويشهدون أنَّ أحداً لا تجب له الجنّة، وإن كان عملُه حسناً وعبادتُه أخلصَ العبادات وطاعتُه أزكى الطّاعات، وطريقُه مرتضى، إلاَّ أن يتفضَّل الله عليه فيُوجبها له بمنّه وفضلِه؛ إذ عملُ الخير الذي عمله لم يتيسَّر له إلاَّ بتيسير الله عزَّ اسمه، فلو لم ييسِّره له لم يتيسَّر، ولو لم يهدِه لفعله لم يُهْدَ له أبداً بجهده وجدِّه ».

(٢) النّور: آية ٢١.

(٣) النّساء: آية ٨٣.

(٤) آل عمران: آية ٧٤.

(٥) النّحل: آية ٦١.

ﷻ: ﴿قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ القَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ﴾[1].

٥٢ ـ وإنَّ الله تعالى يرزق كلَّ حيٍّ مخلوقٍ رزقَ الغذاءِ الذي به قِوامُ الحياة، وهو ما يضمنُه الله لِمَن أبقاه من خَلْقِهِ، وهو الذي رزقه من حلالٍ أو من حرامٍ، وكذلك رزق الزينة الفاضل عمَّا يحيا به.

٥٣ ـ ويؤمنُون بأنَّ الله تعالى خلق شياطين تُوسوس للآدميين، ويختَدِعُونهم ويغرُّونهم.

٥٤ ـ وأنَّ الشّيطان يتخبَّطُ الإنسان[2].

٥٥ ـ وأنَّ في الدُّنيا سحراً وسحرةً، وأنَّ السِّحرَ استعمالُه كفرٌ من

---

(١) آل عمران : آية ١٥٤.

(٢) كما قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لاَ يَقُومُونَ إلاَّ كَمَا يَقُومُ الذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ المَسِّ... ﴾ [البقرة : آية ٢٧٥].

قال ابن تيمية: « ذكر الأشعري في مقالات أهل السنة والجماعة أنّهم يقولون: إنَّ الجنيَّ يدخل في بدن المصروع، كما قال تعالى: ﴿الذين يأكلون الربا...﴾، وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: قلتُ لأبي: إنَّ قوماً يزعمون أنَّ الجنيَّ لا يدخل في بدن الإنسي؟ فقال: أي بنيَّ! يكذبون! هو ذا يتكلّم على لسانه ». مجموع الفتاوى ١٢/١٩.

وقال الشوكاني: « وفي الآية دليلٌ على فساد قول مَن قال: إنَّ الصرعَ لا يكون من جهة الجنِّ، وزعم أنّه من فعل الطبائع ». فتح القدير ١/٢٩٥.

وللعلاَّمة عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمة الله عليه رسالة في هذا الموضوع، سمَّاها: إيضاح الحق في دخول الجني في الإنسي والردُّ على مَن أنكر ذلك »، طُبعت مفردة وضمن مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ٣/٢٩٩ ـ ٣٠٨ له.

فاعله، معتقداً له نافعاً ضارًّا بغير إذن الله[١].

٥٦ ـ ويرون مجانبةَ البدعةِ والآثامِ، والفَخْرِ والتكبُّرِ والعُجْبِ، والخيانةِ والدَّغَلِ[٢]، والاغتيالِ والسِّعايةِ.

٥٧ ـ ويرونَ كفَّ الأذى وتركَ الغِيبةِ؛ إلاّ لِمَن أظهر بدعةً وهوى يدعُو إليهما، فالقولُ فيه ليس بغيبةٍ عندهم[٣].

٥٨ ـ ويرونَ تعلُّمَ العلم وطلبَه من مَظانّه، والجدَّ في تعلُّم القرآن وعلومِه وتفسيرِه، وسماعِ سُنن الرّسول ﷺ، وجمعِها، والتفقُّه فيها، وطلب

---

(١) قال الصّابونيُّ في عقيدة السّلف ص ٩٦: « ويشهدون أنَّ في الدُّنيا سحراً وسحرة، إلاّ أنّهم لا يضرُّون أحداً إلاّ بإذن الله، قال الله ﷻ: « ﴿وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللهِ﴾ [البقرة: ١٠٢]، ومن سحر منهم واستعمل السِّحر واعتقد أنّه يضرّ أوينفع بغير إذن الله تعالى فقد كفر بالله جلَّ جلالُه، وإذا وصف ما يكفر به استتيب، فإن تاب وإلاّ ضُربت عنُقه، وإن وصف ما ليس بكفر أو تكلّم بما لا يُفهم نُهي عنه، فإن عاد عُزِّر، وإن قال: السِّحرُ ليس بحرامٍ وأنا أعتقد إباحتَه وجب قتلُه؛ لأنّه استباح ما أجمع المسلمون على تحريمه ».

(٢) الدَّغَل : بالتّحريك ، الفساد. لسان العرب ١١/٢٤٤.

(٣) قال الصنعاني في سبل السّلام ٤/١٩٣: « واعلم أنّه قد استثنى العلماء من الغيبة أموراً ستّة: الأوّل: التّظلم، الثّاني: الاستعانة على تغيير المنكر بذكره لمن يظن قدرته على إزالته. الثّالث: الاستفتاء. الرّابع: التّحذير للمسلمين من الاغترار كجرح الرّواة. الخامس: ذكر من جاهر بالفسق أو البدعة. السّادس: التّعريف بالشخص بما فيه كالأعور والأعرج والأعمش، ولا يُراد به نقصُه وغيبتُه، وجمعها ابن أبي شريف في قوله:

الذمُّ ليس بغيبة في ستّةٍ   متظلّم ومُعرِّف ومحذِّرِ
ولمُظهِرٍ فسقاً ومُستَفتٍ   ومَن طلب الإعانة في إزالة منكرِ » اهـ بإيجاز.

آثار أصحابِه، والكفَّ عن الوقيعة فيهم[١]، وتأوُّل القبيح عليهم، ويكلُونهم فيما جَرى بينهم على التّأويل إلى الله ﷻ.

٥٩ ـ مع لزوم الجماعة.

٦٠ ـ والتّعفُّف في المأكل والمشرب والملبَس.

٦١ ـ والسَّعي في عمل الخير.

٦٢ ـ والأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر[٢]، والإعراض عن

(١) قال أبو زرعة: « إذا رأيتَ الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنَّه زنديق، وذلك أنَّ الرسول ﷺ عندنا حق، والقرآن حقٌّ، وإنّما أدى إلينا هذا القرآن والسنن أصحابُ رسول الله ﷺ، وإنّما يريدون أن يجرحوا شهودنا؛ ليبطلوا الكتاب والسنة، والجرح بهم أولى، وهم زنادقة ». الكفاية في علم الرواية ص ٩٧ للخطيب البغدادي.

(٢) إذا لم يُؤد إلى منكر أعظم منه. قال ابن القيم في إعلام الموقعين ٣/١٥: « إنّ النّبيّ ﷺ شرع لأمّته إيجاب إنكار المنكر؛ ليحصل بإنكاره من المعروف ما يحبّه الله ورسوله، فإذا كان إنكارُ المنكر يستلزم ما هو أنكر منه وأبغض إلى الله ورسوله فإنّه لا يسوغُ إنكاره، و إن كان الله يبغضُه و يمقتُ أهلَه، وهذا كالإنكار على الملوك و الولاة بالخروج عليهم، فإنّه أساس كلّ شرٍّ وفتنةٍ إلى آخر الدّهر، وقد استأذن الصّحابةُ رسولَ الله ﷺ في قتال الأمراء الذين يُؤخّرون الصّلاة عن وقتها وقالوا: أفلا نقاتلُهم؟ فقال: « لا ما أقاموا الصلاة »، وقال: « من رأى من أميره ما يكرهُه، فليصبر ولا ينزعنَّ يداً من طاعته ».

ومن تأمّل ما جرى على الإسلام في الفتن الكبار و الصغائر رآها من إضاعة هذا الأصل وعدم الصّبر على منكر، فطلب إزالته، فتولّد ما هو أكبر منه، فقد كان رسول الله ﷺ يرى بمكة أكبر المنكرات ولا يستطيع تغييرها، بل لمّا فتح الله مكة وصارت دارَ إسلام عزم على تغيير البيت وردّه على قواعد إبراهيم، ومنعه من ذلك ـ مع قدرته عليه ـ خشية وقوع ما هو أعظم منه من عدم احتمال قريش لذلك؛ لقرب عهدهم بالإسلام، وكونهم حديثي عهد بكفر، و لهذا لم يأذن في الإنكار على الأمراء باليد لما يترتّب عليه من وقوع ما هو أعظم منه، كما وجد سواء ».

الجاهلين، حتى يُعلِّموهم ويُبيِّنوا لهم الحقَّ، ثم الإنكار والعقوبة من بعد البيان وإقامة العُذْر بينهم وبينهم.

هذا أصلُ الدِّين والمذهب، واعتقادُ أئمَّة أهل الحديث، الذين لم تَشْنُهُم[١] بدعةٌ، ولم تلبسهم فتنةٌ، ولم يخفُّوا إلى مكروه في دينٍ[٢].

فتمسَّكوا مُعتصمين بحبل الله جميعاً ولا تفرَّقوا عنه[٣].

واعلموا أنَّ الله تعالى أوجبَ محبَّته ومغفرته لمتَّبعي رسوله ﷺ في كتابه، وجعلهم الفرقة الناجية[٤]، والجماعة المتَّبعة، فقال ﷻ لمَن ادَّعى أنَّه يحبُّ الله ﷻ: **﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾**[٥].

نفعنا الله وإيَّاكم بالعلم، وعصمنا بالتّقوى من الزّيغ والضّلالة بمنّه ورحمته.

---

(١) من الشَّين، وهو العيب والقبح. المعجم الوسيط ١/٥٠٦.

(٢) أي: ثقلاء عن ارتكاب ذلك.

(٣) قال تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُوا... ﴾.

(٤) وهم المذكورون في قوله ﷺ: «لا تزال طائفة من أمَّتي ظاهرين حتى يأتيهم أمرُ الله وهم ظاهرون»، رواه البخاري ومسلم عن المغيرة، وانظر مبحث: مَن هي الطائفة الظّاهرة المنصورة؟ في السّلسلة الصّحيحة ١/٤٧٨ - ٤٨٦.

(٥) آل عمران: آية ٣١.

ولابن قدامة كلمةٌ نفيسةٌ في هذا المعنى حيث قال: «من المعلوم أنَّ الطريق إلى الله سبحانه إنَّما تُعلم من جهة الله تعالى بواسطة رسوله ﷺ، فإنَّ الله تعالى رضيه هادياً ومبيِّناً وبشيراً ونذيراً، وأمرنا باتِّباعه، وقرن طاعته بطاعته، ومعصيته بمعصيته، وجعل اتِّباعه دليلاً على محبَّته، فقال سبحانه: ﴿من يطع الرسول فقد أطاع الله﴾ [النساء: آية ٨٠] ...، وقال سبحانه: ﴿قل إن كنتم تحبُّون الله فاتّبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم﴾ فتيا في ذمِّ الشّبابة والرّقص والسّماع لابن قدامة ص٢٢٣.

[السَّماعاتُ]

[**الأوّل**] : سمع هذا المعتقد كلّه على: الشّريف أبي العبّاس مسعود بن عبد الواحد بن مطر الهاشمي[١] عَرْضاً بأصل سماعِه، وأبي العلاء صاعد بن سيَّار الهرويّ[٢]، بقراءة أبي محمّد عبد المحسن طُغْدي بن ختلغ بن عبد ا لله الأميري المسترشديّ[٣] :

أبو إسماعيل إبراهيم بن أحمد بن عبد الرّحمن، وعبد ا لله بن أحمد بن محمّد بن قدامة المقدسي[٤]، وأبو الفضل يحيى بن أبي الحسين بن أبي نصر المعدلي، بمنزل الشيخ يوم الثلاثاء حادي عشر شهر رمضان سنة أربع وسبعين وخمس مائة، وصحّ ذلك و لله الحمدُ والمنّةُ وصلواته على سيِّدنا محمّد النّبي وآله وسلّم عليه.

[**الثّاني**] : سمع جميعَ اعتقاد الإسماعيلي على الشّيخ الإمام العالم موفّق الدين أبي محمّد عبد ا لله بن أحمد بن محمّد بن قدامة وعلى الشّيخ الإمام بهاء الدين أبي محمّد عبد الرّحمن بن إبراهيم بن أحمد[٥] المقدسيين بقراءة أبي الفرج عبد الرّحمن بن عبد المنعم :

---

(١) قال العلاّمة الألباني في مختصر العلوّ ص ٢٤٩: « لم أجد له ترجمة ».

(٢) قال الحافظ السّمعاني في الأنساب ٢٠٩/١: « كان حافظاً، متقناً، مكثراً من الحديث، توفي سنة ٥٢٠هـ ».

(٣) قال ناصح الدّين بن الحنبلي: « المحدِّث، الحافظ، الفرضي، الزاهد... كان قيِّماً بأصول السنة، توفي سنة ٥٨٩هـ ». ذيل طبقات الحنابلة ٣٧٩/١ لابن رجب.

(٤) موفّق الدِّين، العلاّمة، المجتهد، صاحب المغني، توفي سنة ٦٢٠هـ.

(٥) قال الذهبي في سيره ٢٦٩/٢٢: « الشيخ، الإمام، العالم، المفتي، المحدِّث، بهاء الدِّين، شارح المقنع، توفي سنة ٦٢٤هـ ».

ابنُ أخيه عبد الله بن يوسف، وأحمد ومحمّد وعبد الرّحمن ...، والمجد عيسى بن الشّيخ موفّق الدين، وأحمد ومحمّد ابنا عبد الرّحيم بن عبد الواحد، وعمّهما محمّد ـ والسّماع بخطّه ـ، وسعد بن منصور بن سعد، وعبد الرّحيم بن علي بن بشران، ومحمّد بن العماد إبراهيم بن عبد الواحد، وعبد الرّحمن وعبد الغنيّ ابنا العمّ محمّد، وسليمان ابن الإمام عبد الرّحمن ابن الحافظ، وإبراهيم بن الشّرف عبد الله ابن الشّيخ أبي عمر، ومحمّد وأحمد حاضر ابنا الشّرف أحمد ابن عبيد الله، ومحمّد بن الزّين أحمد بن عبد الدّائم ، ومحمّد وعبد الرّحمن وعبد الرّحيم بنو الزَّين أحمد، والفقيه عبد الحميد بن محمّد، وبنوه عبد الرّحمن وعبد الرّحيم وعبد الحافظ وعبد الخالق وعبد السّتار ويحيى وعيسى وعبد القادر، ومحمّد ابن الشّيخ أحمد بن محمّد، وابن عمّه علي بن موسى، ومحمّد وعلي وإسماعيل بنو أحمد بن عبد الله بن موسى، ومحمّد بن عبد الحميد بن محمّد، وخاله علي بن عبد العزيز، ومحمّد وعبد الله وإبراهيم ...، وعبد الغنيّ ومحمّد ابنا معالي بن حمد، وعيسى وعبد الرّحيم وعبد الله بنو عمر بن عوض، وعمر بن الكمال أحمد بن عمر بن أبي بكر بن عبد الله بن سعيد، وعبد الله ابن خان بن سلطان، ومحمّد وعبد الرّحمن ابنا العلم أحمد بن كامل المقدسيُّون، والشَّريف أبو عبد الله محمّد بن الحسين بن أبي شجاع البصري، وحسين بن عبد الله الآمدي، ونصر الله بن ناصر بن نصر الله، ومحمّد بن نصر بن منصور المصري، وأحمد بن أبي محمّد العطّار، وعبد الواحد وإبراهيم ابنا كامل المصري، وإبراهيم وإسماعيل ابنا محمّد بن يونس، ومحمّد وعبد الرّحمن ابنا الصَّفي إسحاق بن خضر، ويوسف ويحيى ابنا عيسى بن مسلم بن كثير، وإبراهيم وإسماعيل ابنا نور بن قمر الهيتي، وفارس بن منصور بن عبدان، وأحمد

ابن علي بن يوسف، ومحمّد وأحمد وعلي وإبراهيم بنو أبي المجد بن منصور اللَّحَّام، وإسماعيل بن المحبّ محمّد بن عمر الحرَّاني، وإبراهيم وأحمد ابنا عبد الرّحمن الأنطاكي، والحسن ومحمّد ابنا الكمال عبد الله بن الحافظ، وأحمد ابن محمّد بن عيَّاش.

وذلك يوم السبت في العشر الأوسط من ذي القعدة من سنة سبع عشرة وستّ مائة.

والحمدُ لله وحده، وصلَّى الله على محمّد وآله وسلَّم تسليماً.

وسمع مع الجماعة إبراهيم بن علي بن أحمد بن فضل الواسطي[1]، وصحّ وثبت.

[الثّالث]: سمع جميعَ اعتقاد الإسماعيلي على الشّيخ الإمام العالم أبي عبد الله محمّد بن عبد الرّحيم بن عبد الواحد المقدسي[2] بحقِّ سماعه بقراءة محمّد بن حمزة بن أحمد بن عمر - وهذا خطُّه - وأحضر ولده أحمد وهو في السّنة الرّابعة، وأحمد ابن الشّيخ المسمع في الرّابعة، ومحمّد بن حازم وولده أحمد، وعبد الرّحمن وأحمد ابنا حسن بن عبد الله، وعبد الله وعلي ابنا عمر ابن أحمد بن عمر، وعبد الله وأبو بكر ابنا أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي، وعبد الحميد وعبد الرّحمن ابنا محمّد بن عبد الحميد، وإبراهيم بن

---

(١) له ترجمة في ذيل طبقات الحنابلة ٢/٣٢٩ - ٣٣١، وممَّا فيها ٢/٣٣٠: « قال الذهبي: قرأتُ بخط العلاّمة كمال الدِّين بن الزملكاني في حقِّه:... وكان داعية إلى عقيدة أهل السنة والسّلف الصالح، مثابراً على السعي في هداية مَن يرى فيه زيغاً عنها »، توفي سنة ٦٩٢هـ.

(٢) وصفه ابن رجب في ذيل طبقات الحنابلة ٢/٣٢٠: « المحدِّث، الزّاهد، القدوة... ».

أبي بكر بن أحمد، وعبد ا لله بن أحمد بن عبد الرّحمن، وأبو بكر بن محمّد بن عبد الرّحمن بن عبد الجبّار، وابنا عمّه أحمد ومحمّد ابنا عبد ا لله، وعلي بن عبد ا لله بن عبد الرّحمن، وأحمد بن إبراهيم بن مري، ومحمّد وعبد الرّحمن ابنا أحمد بن محمّد بن يُونس، وأحمد بن عبد ا لله بن أحمد، ومحمّد بن سليمان بن عبد الحميد، ومحمّد بن محمّد بن معالي، وأحمد بن سليمان بن أحمد وولده عبد القادر، وعمر بن عبد ا لله بن أحمد، وعلي بن أحمد بن علي وأولاده: أحمد وعبد الرّحمن وعبد الحميد، وعبد الرّحمن ومحمّد ابنا أحمد بن محمّد بن محمود المرداوي، وعلي بن ماجد بن طاهر المرداوي، وإبراهيم بن محمّد بن وزير، وأحمد بن عبد الرّحيم بن أحمد المقدسيُّون، وأحمد بن محمّد بن إسحاق الدّمشقي، وعبد الخالق بن مطر بن عبد الرّزّاق، وإسماعيل ومحمّد ابنا إبراهيم ابن قاسم... وعبد ا لله بن محمّد بن عبد المنعم، وذلك في العشر الأوسط من المحرَّم سنة سبع وستّين وستّمائة، وصلّى ا للهُ على محمّد وآله الطّيبين الطّاهرين.

قالوا عن الإمام أحمد :

- « إذا رأيتَ رجلاً يحبُّ أحمد فاعلم أنّه صاحبُ سنّةٍ » .

قتيبة بن سعيد

- « أحمد حجّةٌ بين الله وبين خَلْقِه » .

إسحاق بن راهويه

- « أعزّ الله الدّين بالصّدّيق يومَ الرِّدَّة ، وبأحمد يوم المحنة » .

عليّ بن المديني

- « رحمه الله ، عن الدُّنيا ما كان أصبرَه، وبالماضين ما كان أشبهَه ، وبالصّالحين ما كان ألحقَه، عُرضت له الدُّنيا فأباها، والبدعُ فنفاها » .

أبو عمير بن النّحّاس الرّملي

نقل هذه الأقوال الذّهبيُّ في سير أعلام النّبلاء - ترجمة الإمام أحمد

جوابُ الإمامِ أحمدَ على أسئلةِ تلميذِه أبي بكرٍ المرُّوذي

وهذا ـ رعاك الله ـ جوابٌ مختصرٌ للإمام أحمد على أسئلة تلميذه أبي بكر المرُّوذي ، وهي :

١ ـ قوله في القرآن وأنّه كلام الله غير مخلوق.

٢ ـ قوله فيمَن وقف.

٣ ـ قوله في اللّفظ.

٤ ـ قوله في جهم بن صفوان وأنّه شكَّ في الله أربعين صباحاً[1].

(١) وهذا النقل عن الإمام أحمد موجود في المخطوطة بعد كتاب الإسماعيلي وقبل جواب الخطيب.

قالوا عن أبي بكرٍ المرّوذي :

ـ « لا أعلمُ أحداً أقومَ بأمر الإسلام من أبي بكرٍ المرُّوذي » .
إسحاق بن داود

ـ « ما علمتُ أحداً أذبَّ عن دين الله من المرُّوذي » .
أبو بكر بن صدقة

ـ « هو المقدّم من أصحاب أحمد لورعه وفضله، وكان أحمدُ يأنسُ به، وينبسطُ إليه، وهو الذي تولّى إغماضَه لّما مات، وغسله، وقد روى عنه مسائل كثيرة » .
الخطيب البغدادي

ـ « كان إماماً في السُّنّة ، شديدَ الاتّباع ، له جلالةٌ عجيبةٌ ببغداد ».
الحافظ الذّهبيّ

نقل هذه الأقوال الذّهبيُّ في سير أعلام النّبلاء ـ ترجمة المرّوذي

بسم الله الرّحمن الرّحيم

أخبرنا الحافظ أبو الفضل محمّد بن ناصر بن عليٍّ البغـدادي[١]، قـال: أبنا[٢] أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصَّيرفي[٣] قراءة عليه وأنـا أسمع في شوَّال سنة أربع وتسعين وأربع مائة: أبنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب: أبنا أبو منصور محمّد بن عيسى البزَّار[٤] بهمدان: أبنا صالحُ ابن أحمد الحافظ[٥]، قال: سمعتُ عبد الله بن إسحاق بن سيامرد[٦] يقول :

---

(١) قال ابن الجوزي في المنتظم ١٠/١٦٣: « كان شـيخنا ثقـة، حافظـاً، ضابطـاً، مـن أهـل السنة، لا مغمز فيه، (ت٥٥٠هـ ».

وانظر سير أعلام النّبلاء ٢٠/٢٦٥ ـ ٢٧١، فقد توسَّع في ترجمته.

(٢) اختصار : أخبرنا.

(٣) المعروف بابن الطيوري، قال أبو علي بن سكّرة الصدفي: « هو الشيخ الصالح، الثقة، أبـو الحسين، كان ثبتاً، فهماً، عفيفاً، متقناً ت٥٠٠هـ » السّير ١٩/٢١٥.

(٤) قال الذهبي في سيره ١٧/٥٦٣: « الإمام، المحدِّث، الرئيس الأوحـد، شيخ همـذان، أبـو منصور الهمذاني الصـوفي، العبـد الصـالح... قـال شيرويه في تاريخه: كـان صدوقـاً ثقـة ت ٤٣١هـ ». وقـال الذهـبي أيضـاً ١٧/٥٦٤: « ومـن الـرّواة عنـه الحـافظ أبـو بكـر الخطيب ».

(٥) أبو الفضل التميمي الهمذاني، قال الخطيـب في تـاريخ بغـداد ٩/٣٣١: « كـان حافظـاً، فهماً، ثقةً، ثبتاً »، (ت٣٨٤هـ. انظر السّير ١٦/٥١٨ ـ ٥١٩.

(٦) قال صالح بن أحمد: « كان ثقة هيوباً ذا سنة ». كذا في السّير ١٥/٢٤٧.

التقيتُ مع المرُّوذي[١] بطَرَسوس[٢]، فقلتُ له: يا أبا بكر! كيف سمعتَ أبا عبد الله[٣] يقول في القرآن ؟

قال : سمعتُ أبا عبد الله يقول : القرآنُ كلام الله غيرُ مخلوق، فمَن قال : مخلوق فهو كافر.

قلتُ : كيف سمعتَه يقول فيمَن وقفَ ؟

قال : هذا رجلُ سوء ، وأخاف أن يدعُوَ إلى خلق القرآن.

قلتُ له : يا أبا بكر، كيف سمعتَ أبا عبد الله يقول في اللّفظ؟

قال: مَن قال : لفظُه بالقرآن مخلوقٌ فهو جهميٌّ[٤].

قلتُ: أبا بكر ! وَأَيْشِ الجهميُّ ؟

قال : شكَّ في الله أربعين صباحاً.

قلتُ : مَن شكَّ في الله فهو كافر ؟

قال : نعم.

---

(١) أبو بكر أحمد بن محمّد بن الحجّاج المرُّوذي، صاحب الإمام أحمد، توفي سنة ٢٧٥هـ. انظر السِّير ١٧٣/١٣.

(٢) قال ياقوت الحموي في معجم البلدان ٢٨/٤: « مدينة بثغور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم ».

(٣) يعني الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى.

(٤) سبقت هذه المسألة في ص ٣٦.

جوابُ أبي بكرٍ الخطيبِ
عن سُؤال بعضِ أهل دمشق في الصِّفات

قاعدةُ الصّفات

« أمّا الكلامُ في الصِّفات ؛ فإنَّ ما رُوي منها في السُّنن الصِّحاح، مذهبُ السّلف رضوان الله عليهم إثباتُها وإجراؤُها على ظواهرها، ونفيُ الكيفية والتّشبيه عنها. وقد نفاها قومٌ فأبطلُوا ما أثبته الله سبحانه، وحقَّقها من المثبتين قوم، فخرجُوا في ذلك إلى ضَرْبٍ من التَّشبيه والتّكييف. والقصدُ إنّما هو سلوك الطريقة المتوسّطة بين الأمرين، ودينُ الله تعالى بين الغالي فيه والمقصِّر عنه. والأصلُ في هذا أنَّ الكلامَ في الصِّفات فرعٌ على الكلام في الذات، ويَحتذي في ذلك حذوَه ومثالَه » .

من كلام الخطيب البغدادي في هذه الرّسالة

أخبرنا الشيخ أبو طالب المبارك بن عليٍّ الصيرفيُّ[١] إذناً، قال: أنبأنا أبو الحسن محمّد بن مرزوق بن عبد الرّزّاق الزعفراني[٢] قراءة عليه وأنا أسمع في ربيع الأوّل من سنة ستٍّ وخمس مائة، قال: أنبأنا الخطيب الحافظ أبو بكر أحمد بن عليٍّ البغداديّ قال:

كتب إليَّ بعضُ أهل دمشق يسألني عن مسائل ذَكَرَها، فأجبتُه عن ذلك، وقرأه لنا في جواب ما سُئل عنه فقال:

وقفتُ على ما كتب به الشّيخُ الفاضلُ أدامَ الله تأييدَه، وأحسن توفيقَه وتسديدَه، وسكنتُ إلى ما تأدَّى إليَّ مِن علم أخبارِه، أجراها الله على إيثارِه، وأجبتُه بما له جوابُ نَفْعٍ وِفَاق اختيارِه، وأسألُ الله العصمةَ من الخطأ والزَّلَل، والتّوفيقَ لإدراك صواب القول والعمَل، بمنِّه ورحمته.

أمّا الكلامُ في الصِّفات؛ فإنَّ ما رُوي منها في السُّنن الصِّحاح، مذهبُ السّلف رضوان[٣] الله عليهم إثباتُها وإجراؤُها على ظواهرها[٤]، ونفيُ الكيفية والتّشبيه عنها.

---

(١) في ذيل تاريخ بغداد ١٥/٣٣٧: «كان ثقة، توفي سنة ٥٦٢هـ». وانظر السّير ٢٠/٤٨٧.

(٢) في المنتظم ٩/٢٤٩ لابن الجوزي: «كان سماعُه صحيحاً، وكان ثقة له فهم جيّد، وكتب تصانيف الخطيب وسمعها».

وقال الصَّفدي في الوافي بالوفيات ٥/١٦: «كان شيخاً، فاضلاً، ورِعاً، ديِّناً، على طريق السّلف»، وانظر السّير ١٩/٤٧١ - ٤٧٢.

(٣) في ذمّ التّأويل لابن قدامة: «رضي».

(٤) في ذمّ التّأويل: «ظاهرها».

وقد نفاها قومٌ فـأبطلُوا مـا أثبتـه ا لله سـبحانه، وحقّقهـا مـن المثبتيـن قوم[١]، فخرجُوا في ذلك إلى ضَرْبٍ من التّشبيه والتّكييف.

والقصدُ[٢] إنّما هو سلوك الطريقة المتوسّطة بين الأمريـن، وديـنُ ا لله [تعالى][٣] بين الغالي فيه والمقصِّر عنه.

والأصـلُ في هـذا[٤] أنَّ الكـلامَ في الصِّفـات فـرعٌ علـى الكـلام[٥] في الذات، ويَحتذي[٦] في ذلك حذوَه ومثالَه.

فإذا[٧] كان معلوماً[٨] أنَّ[٩] إثباتَ ربِّ العـالمين ﷻ إنّمـا هـو إثبـاتُ وجودٍ لا إثباتُ كيفيةٍ[١٠] ؛ فكذلك إثباتُ صفاتِه إنّما هو إثباتُ وجودٍ لا إثباتُ تحديدٍ وتكييفٍ.

فإذا قلنا: لله تعالى[١١] يدٌ وسمعٌ وبصرٌ؛ فإنّما هـي صفـاتٌ[١٢] أثبتَهـا

---

(١) في السّير ، و التذكرة : « قومٌ من المثبتين »، وهو الذي كان موجـوداً في المخطوطـة، ثـم ضُرب عليه، وكتب بدله المثبت أعلاه.

(٢) في تذكرة الحافظ : « والفصل ».

(٣) زيادة من سير أعلام النّبلاء.

(٤) سقطت كلمة « هذا » في العلوّ للذّهبيّ.

(٥) في تذكرة الحُفّاظ ، و السّير : « فرع الكلام » بلا : « على ».

(٦) في العلوّ : « نحتذي ».

(٧) في العلوّ ، و التذكرة : « وإذا ».

(٨) في التّذكرة ، والسّير : « معلوم » ، وهو خطأ، كما نبَّه عليه محقّقُ السّير.

(٩) سقطت من كتاب العلوّ.

(١٠) في ذمّ التّأويل : « لا إثبات تحديد وتكييف ».

(١١) جملة « لله تعالى » غيرُ مثبتةٍ في كتاب العلوّ.

(١٢) في العلوّ ، وذمّ التّأويل : « فإنّما هو إثباتُ صفاتٍ ».

الله تعالى لنفسه، ولا نقولُ: إنَّ معنى اليدِ القدرةُ، ولا إنَّ معنى السّمعِ والبصرِ العلمُ، ولا نقولُ : إنها جوارح، ولا نُشبِّهُها[١] بالأيدي والأسماع والأبصار التي هي جوارحُ وأدواتٌ للفعل[٢].

ونقول: إنّما وجب[٣] إثباتها؛ لأنَّ التوقيف وَرَدَ بها، ووجب نفي التشبيه عنها؛ لقوله تبارك وتعالى: ﴿**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**﴾[٤] ، وقوله ﷻ: ﴿**وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ**﴾[٥].

ولّما تعلّق أهلُ البدع على عَيْبِ أهل النّقل بروایاتهم هذه الأحاديث، ولبّسوا على مَن ضَعُف علمُه بأنّهم يروُون ما لا يليق بالتّوحيد ولا يصحُّ في الدِّين، ورمَوهُم بكفر أهل التّشبيه وغَفلة أهل التّعطيل[٦]، أُجيبوا بأنَّ في كتاب الله تعالى آياتٍ محكماتٍ يُفهم منها المرادُ بظاهرها، وآياتٍ

---

(١) في العلوّ : « ولا تشبيهاً ». قال المعلق: « لعل أصلها: ولا نشبِّهها ». قلت: وهو كذلك جزماً، كما في المخطوطة هنا.

(٢) في ذمّ التّأويل : « الفعل ».

(٣) في بعض نسخ ذمّ التّأويل : « ورد ».

(٤) الشّورى : آية ١١.

(٥) الإخلاص : آية ٤.

(٦) قال أبو حاتم الرازي: « علامةُ أهل البدع الوقيعةُ في أهل الأثر، وعلامةُ الزّنادقة تسميتُهم أهلَ السُّنة حشوية؛ يريدون إبطال الآثار، وعلامةُ الجهمية تسميتهم أهلَ السُّنة مشبِّهة، وعلامةُ القدرية تسميتهم أهل الأثر مُجبرة، وعلامةُ المرجئة تسميتهم أهل السُّنة مخالفة ونقصانية، وعلامةُ الرّافضة تسميتهم أهلَ السُّنة ناصبة، ولا يلحق أهلَ السُّنة إلاّ اسمٌ واحد، ويستحيل أن تجمعهم هذه الأسماءُ ». شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٢/١٧٩ للالكائي.

مُتشابهاتٍ لا يُوقف على معناها إلاَّ بردِّها إلى المحكم، ويجب تصديقُ الكلِّ والإيمانُ بالجميعِ؛ فكذلك أخبارُ الرّسول ﷺ جاريةٌ هذا المجرى، ومنزَّلةٌ على هذا التّنزيل، يردُّ المتشابهُ منها إلى المحكم ويُقبل الجميعُ.

وتنقسم الأحاديثُ المرويَّةُ في الصِّفات ثلاثةَ أقسامٍ :

أ ـ **منها أخبارٌ ثابتةٌ** : أجمع أئمَّةُ النَّقل على صحَّتها؛ لاستفاضتها وعدالة ناقليها، فيجبُ قَبولُها والإيمانُ بها، مع حفظ القلب أن يسبق إليه اعتقادُ ما يقتضي تشبيهَ الله بخَلْقِه، ووصفِه بما لا يليقُ به من الجوارح والأدوات ، والتغيُّر والحركات.

ب ـ **والقسم الثّاني** : أخبارٌ ساقطةٌ، بأسانيدَ واهيةٍ، وألفاظٍ شنيعةٍ، أجمع أهلُ العلم بالنَّقل على بُطُولِها[1]؛ فهذه لا يجوزُ الاشتغالُ بها، ولا التَّعريجُ عليها[2].

---

(١) أي بطلانها.

(٢) قال ابن قدامة في ذمّ التّأويل ص ٤٧: « ينبغي أن يُعلم أنَّ الأخبار الصحيحة التي ثبتت بها صفاتُ الله تعالى هي الأخبارُ الصّحيحةُ الثّابتةُ بنقل العُدول الثّقات التي قبِلها السّلفُ ونقلوها و لم يُنكروها ولا تكلّموا فيها، وأما الأحاديثُ الموضوعةُ التي وضعتها الزّنادقةُ ليُلبِّسوا بها على أهل الإسلام أو الأحاديث الضّعيفة إمَّا لضعف رُواتها أو جهالتهم أو لعلَّةٍ فيها؛ فلا يجوزُ أن يُقال بها، ولا اعتقاد ما فيها، بل وجودُها كعدمِها، وما وضعته الزّنادقةُ فهو كقولهم الذي أضافوه إلى أنفسهم... وليُعلم أنَّ من أثبت لله تعالى صفةً بشيءٍ من هذه الأحاديث الموضوعة؛ فهو أشدُّ حالاً ممَّن تأوَّل الأخبار الصّحيحة، ودينُ الله تعالى هو بين الغالي فيه والمقصِّر عنه، وطريقُ السّلف رحمة الله عليهم جامعةٌ لكلِّ خير، وفَّقنا الله وإيَّاكم لاتِّباعها وسلوكها ».

جـ ـ **والقسم الثّالث** : أخبارٌ اختلف أهـلُ العلـم في أحـوال نَقَلَتِهـا، فقبلهم البعضُ دون الكُلِّ، فهذه يجبُ الاجتهادُ والنَّظرُ فيهـا؛ لتلحـق بـأهل القَبول، أو تُجعل في حيِّز الفسادِ والبُطُول[1].

وأما تعيينُ الأحاديث[2]، فإنِّي لم أشتغل بها، ولا تقدَّم منِّي جمعٌ لهـا، ولعلَّ ذلك يكون فيما بعد إن شاء الله[3].

---

(١) قال الشيخ الألباني في مختصر العلوّ ص ٤٩ ـ بعد إيراد جواب الخطيب هذا ـ :
« فاحفظ هذا الأصلَ من الكلام في الصفات، وافهمه جيِّداً؛ فإنّه مفتاحُ الهداية والاستقامة عليها، وعليه اعتمد الإمامُ الجوينيُّ حين هداه الله تعالى لمذهب السّلف في الاستواء وغيره، كما تقدّم ذِكْرُهُ عنه، وهو عمدةُ المحقّقين كلِّهم في تحقيقـاتهم لهـذه المسـألة، كـابن تيميـة وابن القيّم وغيرهما ».

(٢) لعلَّ السّائل الذي راسل الخطيب البغدادي كان طلبَ منه أن يجمع له الأحـاديثَ الثّابتـة في الصّفات فاعتذر له عن ذلك وأبان له أنّه لم يسبق له جمعُها في مؤلّفٍ خاصٍّ، ورجا أن يفعل ذلك فيما بعد، هذا احتمالٌ، والاحتمالُ الآخرُ أنّ الخطيب يريـد بتعيين الأحـاديث المرويَّة في الصّفات والتي قسّمها ثلاثة أقسـام، فـأفصح عـن نيّتـه في تـأليف كتـاب يجمـع الأقسام الثّلاثة، ولا إخال الخطيبَ تمَّ له ذلك؛ فإنّ المراجعَ التي ترجمت لـه لم تذكـر هـذا الكتاب ، والله تعالى أعلم.

(٣) وجواب الخطيب هذا يدلُّ على سلفيَّته في المعتقد، وانظر عـن عقيـدة الخطيـب مـا كتبـه المعلّمي في التنكيل ١/١٢٦ ـ ١٢٧.

[السّماعاتُ]

[**الأوّل**] : سمِع ما في هذه الورقة والتي قبلها على الشيخ الصّالح أبي الحسن علي بن عبيد الله بن علي بن المقيَّر البغدادي[١] أثابه الله الجنّةَ، بإجازته من الحافظ ابن ناصر ومن أبي طالب الصَّيرفي المذكورين في أوّلها، وإجازته أيضاً لذلك من أبي المعالي الفضل بن سهل الإسفراييني[٢]، عن أبيه إجازةً، بقراءة أبي محمّد عيسى بن عبد الله بن قدامة المقدسي عفا الله عنه الفقهاءُ : أبو القاسم عبد الرّحمن بن برد بن محمّد الثعلبيُّ، وأبو المرجَّا سالم ابن ثمال بن عنان الفرضيُّ، وأبو عبد الله محمّد بن عبد الرّحيم بن عبد الواحد المقدسيُّ، وابن أخته عبد الرّحمن بن علي بن أحمد، وساعد بن سعد الدِّين ثلاج، والقاضي أبو عمر وعثمان بن جبريل بن مروان، وأحمد ابن محمّد الزَّين ... في سابع شعبان سنة ثلاث وثلاثين وست مائة بجامع دمشق.

كتبه أبو حسَان ابن محمّد بن حَمدان بن فراج النّميري، وصحَّ.

---

(١) وصفه الذهبي قائلاً: « الشيخ المسند، الصالح، رحلة الوقت...توفي سنة ٦٤٣هـ». السّير ١١٩/٢٣.

(٢) قال في المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢١٥/١٩: « الواعظ، كان يُعرف بالأمير الحلبي، ولد بديار مصر، ونشأ ببيت المقدس، وقدم دمشق مع والده، وكان والده محدِّثاً مشهوراً ».
وقال الذهبي في سيره ٢٢٦/٢٠: « قال السمعاني: يُتّهم بالكذب في لهجته، وسماعه صحيح. قلت (الذهبي: روى عنه السمعاني وابن عساكر، وآخر من روى عنه بالإجازة ابن المقيَّر، مات في سنة ٥٤٨هـ ».

[الثّاني] : كذلك سمع ما في هذه الورقة والتي قبلها على الشّيخة الصّالحة العابدة المجتهدة المحسنة بركة النّسوة الصّالحات أمّ عبد الله زينب بنت أبي العبّاس أحمد بن عبد الرّحيم بن عبد الواحد المقدسيّ الصّالحية[١] جزاها الله خيراً، بإجازتها من ضوء الصّباح عجيبة بنت أبي بكر محمّد بن أبي غالب بن أحمد الباقداري البغدادية[٢]، بإجازتها من أبي الفرج مسعود ابن الحسن بن القاسم بن الفضل بن أحمد بن أحمد الثقفي[٣]، بإجازته من أبي بكر الخطيب رحمه الله: محمّد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمّد بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرّحمن بن إسماعيل بن منصور ابن عبد الرّحمن المقدسيّ عفا الله عنه بقراءته، وهذا خطّه، في يوم السّبت تاسع وعشرين ذي الحجّة من سنة ثلاثين وسبع مائة بمنزلها بدمشق، ثم قرأ عليها بالسّند المذكور في ليلة الأربعاء ثالث محرَّم سنة إحدى وثلاثين وسبع مائة مع بقيَّة جواب الخطيب المذكور في غير هذا الموضع.

---

(١) محدِّثة جليلة، قال الذهبي: « كانت ديِّنةً، خيِّرةً، روت الكثير، توفيت سنة ٧٤٠هـ». انظر الدرر الكامنة ٢/٢٠٩ - ٢١٠، وأعلام النّساء ٢/٤٦ - ٥١.

(٢) قال العماد في شذرات الذهب ٥/٢٣٨: « سمعتْ من عبد الحقّ وعبد الله ابني منصور الموصلي، وهي آخرُ من روى بالإجازة عن مسعود والرّستمي وجماعةٍ »، توفيت سنة ٦٤٧هـ. وانظر أعلام النّساء ٣/٢٥٧ - ٢٥٨.

(٣) قال الذهبي في سيره ٢٠/٤٦٩: « الشيخ، المعمّر، الفاضل، مسند العصر، أبو الفرج الثقفي الأصبهاني ... روى الكثير بإجازة أبي الغنائم بن المأمون وأبي بكر الخطيب، توفي سنة ٥٦٢هـ.

فضلُ أصحابِ الحديث

« اعلم أنّي حقّقتُ النّظرَ تحقيقاً لنفسـي ولمعتقـدي، فوجـدتُ أنَّ أصحابَ الحديث على السَّـلامة وطريقـة السّـلف، ومـا وجـدتُ ذلـك بيقـينٍ إلاَّ بعـد أن خُضْـتُ مقـالاتِ النّـاس خَوْضـاً، وجُبْـتُ مذاهـبَ الأصوليِّين جَوْباً » .

من كلام ابن عَقيل الحنبلي في هذا الفصل

فَصْلٌ في
الثَّنَاءِ عَلَى أَصْحَابِ الحَدِيثِ
لابن عقيلٍ الحنبليّ
ت ٤٥٨ هـ

توبةُ ابن عَقيلٍ

« إنِّي أبرأ إلى ا لله تعالى من مذاهب مبتدعة الاعتزال وغيره، ومن صحبة أربابه، وتعظيم أصحابه، والترحُّم على أسلافهم، والتكثُّر بأخلاقهم، وما كنتُ علَّقته ووُجد بخطِّي من مذاهبهم وضلالتهم، فأنا تائبٌ إلى ا لله تعالى من كتابته، ولا تحل كتابته، ولا قراءته، ولا اعتقاده ... وقد كان الشّريف أبو جعفر ومَن كان معه من الشيوخ والأتباع، سادتي وإخواني ـ حرسهم ا لله تعالى ـ مصيبين في الإنكار عليَّ؛ لما شاهدوه بخطِّي من الكتب التي أبرأ إلى ا لله تعالى منها، وأتحقَّق أنِّي كنتُ مخطئاً غير مصيب ... » .

ذيل طبقات الحنابلة ١/١٤٤ ـ ١٤٥.

فصلٌ عن العلاَّمة ابن عقيل الحنبليِّ[1] صاحب كتـاب « الفُنـون » في الثّناء على أصحاب الحديث ، وأنّهم على السَّلامة وطريقة السّلف[2].

قال ابن عقيلٍ : قال حنبليٌّ - يعني نفسه - :

« اعلـم أنّـي حقّقـتُ النّظـرَ تحقيقـاً لنفسـي ولمعتقـدي، فوجـدتُ أنَّ أصحابَ الحديث على السَّلامة وطريقة السّلف، وما وجـدتُ ذلـك بيقـين إلاَّ بعـد أن خُضْـتُ مقـالاتِ النّـاس خَوْضـاً، وجُبْـتُ مذاهـبَ الأصوليِّـين جَوْباً[3]، وعلمتُ أنَّ أصحابَ الحديث لَمّـا لم يُصغـوا إلى شُبههم سَلِمُوا،

(١) في السّير ١٩/٤٤٣: « الإمام، العلاّمة، البحر، شيخ الحنابلة، أبو الوفاء علي بن عقيل بن محمّد بن عقيل بن عبد الله، البغدادي، الظفري، الحنبلي، المتكلّم، صاحب التصانيف ... علق كتاب الفنون، وهو أزيد من أربع مائة مجلد، توفي سنة ٤٥٨هـ.

(٢) وهذا الفصل موجودٌ في المخطوطة بعد جواب الخطيب.

(٣) قال الذهبي في الميزان ٣/١٤٦: « خالف السّلف، ووافق المعتزلة في عدَّة بدع، نسأل الله العفو والسّلامة؛ فإنَّ كثرة التبحُّر في الكلام ربَّما أضرَّ بصاحبه، ومِن حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه ».

لكنّه رحمه الله تاب من ذلك كلّه، فقال: « إنّي أبرأ إلى الله تعالى من مذاهب مبتدعة الاعتزال وغيره، ومن صحبة أربابه، وتعظيم أصحابه، والترحُّم على أسلافهم، والتكثُّر بأخلاقهم، وما كنتُ علّقته ووُجد بخطّي من مذاهبهم وضلالتهم، فأنا تائب إلى الله تعالى من كتابته، ولا تحل كتابته، ولا قراءته، ولا اعتقاده ... وقد كان الشريف أبو جعفر ومَن كان معه من الشيوخ والأتباع، سادتي وإخواني — حرسهم الله تعالى — مصيبين في الإنكار عليَّ؛ لما شاهدوه بخطّي من الكتب التي أبرأ إلى الله تعالى منها، وأتحقّق أنّي كنتُ مخطئاً غير مصيب ... ». انظر ذيل طبقات الحنابلة ١/١٤٤ - ١٤٥.

ولابن قدامة جزء في توبة ابن عقيل، في مكتبة شيخنا حمّاد الأنصاري رحمه الله تعالى.

وقلَّ أن يسلمَ مِن الشُّبه المُردية ـ يعني أحدا ـ مع خَوْضِه، ولكنَّ ا لله نفعني بذلك؛ حيث قَويتُ على دفع شُبه المبتدعين، بما قد ضمَّنتُه كتابي هذا كثيراً من الفُصول[1]، وعلمتُ أنَّ السَّلامة للقوم بما قد علمتُه.

[السّماعاتُ]

قرأتُ جميعَه ـ وفيه اعتقادُ الإسماعيليّ وجوابُ أبي بكر الخطيب ـ على :

الشّيخ الإمام العالم الزّاهد العابد شمس الدِّين أبي عبد ا لله محمّد بن عبد الرّحيم بن عبد الواحد المقدسي[2] سماعه المذكور من كلٍّ واحد منهما.

فسمع : ناصر الدِّين أبو بكر بن عمر بن أبي بكر بن السَّلار، وفخر الدِّين أحمد بن حسن بن يوسف الفارقي، وعزُّ الدولة ريحان بن عبد ا لله الأمجدي، ومحمّد بن أحمد بن ... ومحمّد بن الزين أبي بكر بن محمّد بن طرخان، وعبد ا لله بن أحمد بن عبد الرّحمن بن حسن، وعبد الرّحمن بن عبد اللّطيف بن عبد الرّحمن الحرَّاني أبوه ؟ العطّار حضر في الرّابعة، وحامله الشّمس عبد الرّحمن بن محمّد بن عبد ا لله الخابوريّ[3].

---

(١) قد يكون المراد كتابه الفنون، ففيه يكثر من ذِكْرِ قوله: « قال حنبلي »، يريد نفسه.

(٢) سبقت ترجمته ص ٦٤ .

(٣) في الأصل بالإهمال، والأقرب ـ وا لله أعلم ـ ما أثبتُّه، قال السّمعانيُّ في الأنساب ٥/٢: « هذه النّسبة إلى الخابور، وهو نهرٌ كبيرٌ بنواحي الجزيرة بين الموصل والرَّقة، عليه قُرى كثيرةٌ وبُليدات ».

وصحَّ ذلك وثبت في يوم الإثنين الرّابع والعشرين من المحرَّم من سنة ثلاث وسبعين وسبع مائة بالمدرسة الضّيائية[١] بسفح قاسيون ظاهر دمشق المحروسة.

كتبه فقيرُ رحمة ربِّه : عليٌّ بن مسعود بن نَفيس بن عبد الله الموصليُّ ثم الحلبيُّ[٢] عفا الله عنه ورفق به ولطف، حامداً الله تعالى، ومُصلِّياً على نبيِّه محمّد وآله وصحابته ومسلِّماً ، صحَّ وثبتَ.

(١) انظر عن هذه المدرسة : الدارس في تاريخ المدارس ٢/٩٩ لعبد القادر النعيمي.

(٢) قال الذّهبي في المعجم المختصّ ص ١٧٦ : « الإمام، الفقيه، المحدِّث، الصالح، الزاهد، بقيَّة السّلف، مفيد الطلبة، نور الدِّين، أبو الحسن الموصلي ثم الحلبي، نزيل دمشق، مات في سنة ٧٠٤هـ ».

أصحابُ الحديث

لله درُّ عصابـــــــــةٍ	يسعونَ في طلب الفوائـدْ
يُدعونَ أصحابَ الحديث	بهم تجمّلت المشاهـــــدْ
طوراً تراهُم بالصّعيـــــد	وتارةً في ثغر آمِـــــدْ
يتتبّعون من العلــــوم	بكلِّ أرضٍ كلَّ شـــارِدْ
فهم النّجومُ المهتـــــدى	بهم إلى سبل المقاصـــدْ

من شعر أبي محمّد بن السّرّاج كما في مشيخة السّلفي ل ٣٢ ب

فهرس المصادر والمراجع

(أ)

• إبطال التأويلات ، لأبي يعلى.

• إثبات عذاب القبر ، للبيهقي.

• إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل ، للألباني ، المكتب الإسلامي ، ط ١ ، ١٣٩٩هـ.

• إعلام الموقعين عن رب العالمين ، لابن القيم ، تحقيق: محمّد محيي الدِّين عبد الحميد.

• أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام ، لعمر رضا كحالة ، مؤسسة الرسالة.

• الأربعين في صفات رب العالمين ، للذهبي ، تحقيق: جاسم سليمان الدوسري ، الدار السّلفية ، الكويت ، ١٤٠٨هـ.

• الأنساب ، للسمعاني ، ط ١ ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند ، ١٣٨٢هـ.

• الإيمان ، لابن أبي شيبة ، تحقيق: الألباني ، المطبعة العمومية بدمشق.

• الإيمان ، للعدني ، تحقيق: حمدي بن حمدي الجابري ، الدار السّلفية، الكويت ، ط ١ ، ١٤٠٧هـ.

• الإيمان ، لابن منده ، تحقيق: د. علي ناصر فقيهي.

• الإيمان ، لابن تيمية ، خرَّج أحاديثه: الشيخ الألباني، المكتب الإسلامي، ط الثّالثة ، ١٤٠١هـ.

(ب)

• الباعث على إنكار البدع والحوادث ، لأبي شامة الشافعي ، تحقيق: مشهور حسن سلمان ، دار الراية ، ط ١ ، ١٤١٠هـ.

• البداية والنهاية ، لابن كثير ، مطبعة السعادة ، مصر ، ط ١ ، ١٣٥١هـ

(ت)

• تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي ، دار الكتاب العربي ، بيروت لبنان.

• التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة ، للقرطبي ، دار الريان للتراث ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٤٠٧هـ.

• تذكرة الحفاظ ، للذهبي ، دار إحياء التراث العربي.

• التعريفات ، للجرجاني ، الدار التونسية للنشر ، ١٩٧١هـ.

• تفسير القرآن العظيم ، لابن كثير ، طبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه.

• التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير ، لابن حجر ، شركة الطباعة الفنية ، القاهرة ، تصحيح: عبد الله المدني ، ١٣٨٤هـ.

• التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل، للمعلمي، تحقيق: الألباني، المطبعة العربية ، لاهور ، ط ١ ، ١٤٠١هـ.

• التوحيد وإثبات صفات الرب ﷻ ، لابن خزيمة ، تحقيق: د. عبد العزيز الشهوان ، مكتبة الرشد ، ط ٢ ، ١٤١١هـ.

(ج ، ح)

• جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، للطبري ، دار الفكر ، ١٤٠٥هـ.

• جامع العلوم والحكم ، لابن رجب ، مؤسسة الكتب الثقافية ، ط١، ١٤٠٨هـ.

• الحجة في بيان المحجة ، للأصبهاني ، تحقيق: المدخلي ومحمّد بن محمود أبو رحيم ، دار الراية ، ط ١ ، ١٤١١هـ.
• الحيدة ، لعبد العزيز الكناني.

(د ، ر)

• الدارس في تاريخ المدارس ، لعبد القادر بن محمّد النعيمي ، مكتبة الثقافة الدينية ، ١٤٠٨هـ.
• درء تعارض العقل والنقل ، لابن تيمية ، تحقيق: د. محمّد رشاد سالم ، طبع جامعة الإمام ، ط ١ ، ١٣٩٩هـ.
• الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة ، لابن حجر ، دار الكتب الحديثة ، ط ٢ ، ١٣٨٥هـ.
• ذم التأويل ، لابن قدامة، تحقيق: بدر بن عبد الله البدر ، الدار السّلفية، الكويت ، ط ١ ، ١٤٠٦هـ.
• ذيل تاريخ بغداد المختصر من تاريخ الدبيثي ، اختصره الإمام الذهبي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٥هـ.
• ذيل طبقات الحنابلة ، لابن رجب ، دار المعرفة ، بيروت لبنان.
• الرؤية ، للدارقطني.
• الرد على مَن يقول: القرآن مخلوق ، لأحمد بن سلمان النجاد ، تحقيق: رضا الله محمّد إدريس ، مكتبة الصحابة ، الكويت.

(س)

• سبل السلام شرح بلوغ المرام ، للصنعاني ، مكتبة الرسالة الحديثة.
• سلسلة الأحاديث الصحيحة ، للألباني ، المكتب الإسلامي.

• السنة، لابن أبي عاصم، تحقيق: الألباني، المكتب الإسلامي، ط ١، ١٤٠٠هـ.

• سنن أبي داود ، بتحقيق: محمّد محيي الدِّين عبد الحميد ، ط ٢ ، ١٣٦٩هـ، مطبعة السعادة بمصر.

• سنن الترمذي ، بتحقيق: أحمد محمّد شاكر ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، القاهرة ، ط ١ ، ١٣٥٦هـ.

• سنن النسائي ، بترقيم وفهرسة: عبد الفتاح أبو غدة ، دار البشائر الإسلامية، ط ٢ ، ١٤٠٦هـ.

• سنن ابن ماجه ، تحقيق: محمّد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية.

• سير أعلام النبلاء ، للذهبي ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، ط ١ ، ١٤٠٩هـ.

• السيل الجرَّار المتدفِّق على حدائق الأزهار ، للشوكاني ، تحقيق: محمود إبراهيم زايد ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ١٤٠٥هـ.

• شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ، للالكائي ، تحقيق: د. أحمد سعد حمدان ، دار طيبة ، الرياض.

• شرح حديث النزول ، لابن تيمية ، طبعة المكتب الإسلامي ، ط ٦ ، ١٤٠٢هـ.

• شرح العقيدة الطحاوية ، لابن أبي العز ، خرَّج أحاديثه: الألباني ، المكتب الإسلامي ، ط ٤ ، ١٣٩١هـ.

• الشريعة ، للآجري ، مطبعة السنة المحمّدية ، تحقيق: محمّد حامد الفقي ، ط الأولى ، ١٣٦٩هـ.

• شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لابن العماد ، دار المسيرة ، بيروت ، ط ٢ ، ١٣٩٩هـ.

(ص ، ض)

• صحيح البخاري مع الفتح ، المطبعة السّلفية.
• صحيح مسلم ، تحقيق: محمّد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.
• صحيح ابن حبان ، الإحسان ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة، ط ١ ، ١٤٠٨هـ.
• صحيح الترغيب والترهيب ، المنذري ، الألباني.
• صريح السنة ، لابن جرير الطبري ، تحقيق: بدر بن يوسف المعتوق، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي.
• صلة الخلف بموصول السّلف ، للروداني ، تحقيق: د. محمّد حجي ، دار الغرب الإسلامي ، ط ١ ، ١٤٠٨هـ.
• ضوء الساري إلى معرفة رؤية الباري ، لأبي شامة.

(ع)

• العقيدة السّلفية في مسيرتها التاريخية ، للمغراوي.
• عقيدة السّلف أصحاب الحديث لأبي عثمان الصابوني.
• العلو للعليِّ الغفَّار ، للذهبي ، تحقيق: محمّد رشيد رضا، مطبعة المنار ، مصر، ١٣٣٢هـ.

(ف ، ل)

• فتيا ابن قدامة في ذمِّ الشبابة والرقص والسماع ، لابن قدامة.

• فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، لابن حجر ، المطبعة السّلفية.

• فتح القدير ، للشوكاني ، دار المعرفة ، بيروت لبنان.

• الكفاية في علم الرواية ، للخطيب البغدادي ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة، ط ٢.

• لوامع الأنوار البهية ، لمحمّد السفاريني الحنبلي ، المكتب الإسلامي ، دار الخاني ، ط ٢ ، ١٤١١هـ.

(م ، و)

• مجموع الفتاوى ، لابن تيمية ، جمع: عبد الرّحمن بن محمّد بن قاسم.

• مجموعة الرسائل والمسائل، لابن تيمية ، تعليق: محمّد رشيد رضا ، دار الباز، مكة المكرمة.

• مختصر العلو ، للألباني ، المكتب الإسلامي ، ط ١ ، ١٤٠١هـ.

• مستدرك الحاكم ، دار الفكر ، بيروت ١٣٩٨هـ.

• المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، لابن النجار ، تحقيق: د. قيصر أبو فرح ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان.

• مسند الإمام أحمد ، المكتب الإسلامي ، دار صادر.

• معجم البلدان ، لياقوت الحموي ، دار صادر ، بيروت ، ١٤٠٤هـ.

• المعجم الوسيط ، دار إحياء التراث العربي.

• المعجم المختص ، للذهبي ، تحقيق: محمّد الحبيب الهيلة ، مكتبة الصديق ، الطائف ، ط ١ ، ١٤٠٨هـ.

• مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، للبوصيري ، تحقيق: محمّد الكشناوي، دار الكتب العربية ، بيروت ، لبنان ، ط ٢ ، ١٤٠٣هـ.

• مكانة أهل الحديث ، للشيخ ربيع بن هادي ، الدار السّلفية ، ط ١، ١٤٠٥هـ.
• المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، لابن الجوزي ، ط ١ ، ١٣٥٨هـ.
• موافقة صريح المعقول لصحيح المنقول ، لابن تيمية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٥هـ.
• ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، للذهبي ، تحقيق: علي محمّد البجاوي ، دار المعرفة ، بيروت لبنان.
• الوافي بالوفيات ، للصفدي ، اعتناء هلموت ريتر ، مؤسسة الكتب الثقافية، ١٣٨١هـ.

أبركُ العلوم

« أبركُ العلومِ وأفضلُها وأكثرُها نفعاً في الدِّين والدُّنيا بعدَ كتاب الله عزّ وجلّ أحاديثُ رسول الله ﷺ؛ لما فيها مِن كثرة الصّلواتِ عليه، وإنّها كالرِّياض والبساتين تجدُ فيها كلَّ خيرٍ وبِرٍّ، وفضلٍ وذِكْرٍ ».

من كلام أبي أحمدَ عبدِ الله بن بكر بن محمّدِ الطّبرانيّ الزّاهد كما في شرح الحديث المقتفى لأبي شامة المقدسي ص ٥٢

فهرسُ الموضوعاتِ والفَوائدِ

الموضوع الصّفحة

شركة مطابع نجد التجارية
تلفون: ٤٤٨٨٠٢٤ - ٤٤٨٨٠٢٦ فاكس: ٤٤٨٠٧٥٥